الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

# الفضاء النصي في المجموعة القصصية "الحجر المقدس" لـ: زين الدين بومرزوق

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة: عتيق ريمة

إشراف الدكتور: سليم كرام

| أعضاء اللجنة | الرتبة العلمية | الصفة |
|---|---|---|
| جوادي هنية | دكتورة | رئيسا |
| كرام سليم | دكتور | مشرفا ومقررا |
| حياة معاش | دكتورة | مناقشة |

السنة الجامعية: 1437هـ/1438هـ

2016م/2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

سورة النمل الآية 19

# شكـــر وعرفـــان

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه صبحانك لا نحصى ثناء عليك أثنت كما أثنيت على نفسك خلقت فأبدعت، وأعطيت فأفضت، فلا حصر لنعمك ولا حدود لفضلك، وصلى الله وسلم على أشرف عبادك وأكمل خلقك خاتم المرسلين ومعلم المعلمين نبينا ورسولنا محمد بن عبد الله الأمين خير من علم وأفضل من نصح.

ثم أرسل بقلبي ثم بقلمي في خطوط براقة لامعة أسمى آيات الاحترام والمحبة والشكر إلى الأستاذ الدكتور المشرف "**كـــرام سليـــم** "، فله منا ألف تحية وشكر وتقدير له ومساهمته معي.

والحمد لله الذي وفقنا على إتمام هذا العمل

# مقدمة

إن اختلاف الكتابات الإبداعية، يدفعنا إلى الإطلاع على مختلف أجناسها سواء من حيث البرنامج التعليمي المتعلق بسنوات الدراسة أو من حيث المطالعة الحرة، و لعل من بين هذه الأجناس نجد الكتابات القصصية التي تحمل عبر صفحاتها وطياتها مختلف خصائص الحياة فالقصة هي اللون الأدبي الذي تنوعت خصائصه الشكلية والمضمونية، و رغم صغر حجمها إلا أن قصصها تلامس قضايا الحياة الواقعية .

فعرفت الساحة النقدية مختلف المصطلحات التي حظيت باهتمام الباحثين و الدارسين و من بين هذه المصطلحات التي كانت محل الدراسة **''مصطلح الفضاء** " التي لا تكاد أي قصة أو رواية أن تخلو منه، فيعتبر الفضاء النصي و الذي يمثل عنوان دراستنا حيث انه يحيط بكل أبعاد و مظاهر المجموعة القصصية سواء من حيث الشكل أو المضمون، فهو يفيض بمختلف الدلالات التي تبرز مدى قدرة الكاتب في استخدامه لآليات الفضاء بطريقة واعية و متطورة في المجموعة القصصية و هو ما أثار جملة من التساؤلات و أبرزها :

✓ ما هو الفضاء النصي؟ و ما هي عناصر غلاف المجموعة القصصية **"الحجر المقدس"** ؟ و على ماذا احتوى المتن الداخلي للمجموعة القصصية ؟

فسعى البحث للإجابة عن هذه التساؤلات المطروحة بهدف قراءة المجموعة القصصية حيث عكفنا على هيكلة البحث في خطة كان مسارها كالآتي :

مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة محصلة للنتائج المتوصل إليها فالمدخل كان بمثابة المفتاح لبيان مفهوم المصطلحات التي اشتمل عليها العنوان، فالعنصر الأول يتمثل في ماهية الفضاء النصي، أما العنصر الثاني مفهوم الفضاء النصي ، والعنصر الثالث آليات الفضاء النصي، أما الفصل الأول عنونته بهيكلة الغلاف والعنوان الخارجي في المجموعة القصصية والفصل الثاني والأخير فضائية المتن في المجموعة القصصية وهو دراسة تطبيقية تدعم الموضوع، وجاء هذا البحث تلبية للعديد من الأسباب أهمها فك أهم شفرات مصطلح الفضاء النصي .

ومن هنا فرضت عملية البحث إتباع المنهج السيميائي و من أهم المراجع المعتمدة في هذا البحث :بنية النص السردي لحميد لحمداني و بنية الشكل الروائي لحسن البحراوي .

وأهم الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث تشعب الفضاء و اختلاف الدارسين حوله، و قلة الدراسات التطبيقية في مجال الفضاء النصي و خاصة في ما يتعلق بالمجموعة القصصية الحجر المقدس.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان لأستاذي المشرف لما له من فضل كبير في إخراج هذا الموضوع و تقويمه.

# مدخل

## الفضاء النصي.. الماهية المفهوم والأدوات

**أولا : ماهية الفضاء النصي**

**ثانيا : مفهوم الفضاء النصي**

**ثالثا: آليات الفضاء النصي**

**1/ الغلاف والصورة**

**2/ العنوان**

**3/ علامات الترقيم**

**4/ الكتابة ونوع الخط**

تتضافر عناصر متعددة في إخراج النص الإبداعي، فقد يبدأ فكرة في ذهن صاحبه تتجسد بواسطة مخزونه اللغوي، وحسه الإبداعي في صورة كبها على وريقات تحمل نفاثة عمقه ومشاعره، لتعمد دور النشر ومبدعيها بصبغها بلمسة سحرية، تجعل منها أثرا تستحسنه العين قبل أن تطرب له الأسماع والأفهام، فكم من مرة جذب انتباهنا مظهر الكتاب، وزينته الظاهرة قبل إدراك محتواه، فإن كان ذلك تحقق للكتاب أولى عناصر نجاحه، وقد تعاقد اللغويون على الاصطلاح في تسميته الفضاء النصي فما هو هذا المصطلح و ما هي أهم عناصره؟

الفضاء النصي موضوع أدبي نحاول الدراسة والنظر في خباياه ومفاهيمه التي تتعلق بالصورة الشكلية للأثر السردي حيث تشمل الغلاف الخارجي للقصة أو الرواية ، وكيفية ترتيب وتنظيم كل معطياتها وعناوينها الرئيسية والثانوية ، ويصطلح عليه كذلك بالفضاء الطباعي. فكان هذا الأخير محل اهتمام العديد من الرواد وبالأخص الغربيين. حيث كان لهم الدور في نشأة هذا الموضوع الذي لا يخلو أي نص أدبي منه مع العلم أنه كان من أقل العناصر الروائية إثارة لاهتمام الدارسين والمنظرين، ولكن مع مرور الوقت اتضحت أهميته ومفاهيمه هذا ما دفع بالباحثين للغوص في أعماقه، وعلى هذا الأساس سنتطرق لدراسة مختلف هذه العناصر على أشكالها وهي على نحو الآتي:

## أولا : ماهية الفضاء النصي:

**أ- الفضاء لغة**: من الناحية اللغوية لفظة الفضاء تحيل إلى اتسع من الأرض، والفضاء لغة هو الخالي المتسع ، وفي لسان العرب أن الفضاء هو " المكان الواسع من الأرض ... وقد فضا المكان وأفضي إذا اتسع ، وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه ، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه" [1] وهذا يعني المكان العاري لا يشغله شيء ، فهو المعتد الواسع.

وقد ورد في العديد من المعاجم العربية مصطلح الفضاء ، ففي معجم الوسيط " الفضاء هو ما اتسع من الأرض والخالي من الأرض ـ والدار وما اتسع من الأرض أمامها ، ما بين الكواكب والنجوم من المسافات لا يعلمها إلا الله " [2] ويقصد به هنا الاتساع ألا محدود ، ليست له بداية ولا نهاية، فنجد معظم المعاني لهذا المصطلح ، تحمل مفهوم مشابه، على أنه المكان الواسع الخالي من الأرض، هو الاتساع غير المحدود .

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ،لبنان ، 2000، المجلد 11، ص 194.
(2) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، الطبعة الرابعة ، جمهورية مصر ، 2004، ص 294.

أما في المعاجم الحديثة ، فتصفه بالمعاني نفسها من الاتساع والكبر على نحو ما ذهبت إليه بعض القواميس الفرنسية: " أن الفضاء Espace مفهوم غير محدد يحتوي بصفة عامة على كل المواضيع كالوقت والفضاء" (1)، ومع كل هذه المعاجم والتعريفات ، نستخلص أن الفضاء في اللغة هو الاتساع والخلو والمساحة الشاسعة من الأرض .

**ب– الفضاء اصطلاحا**: ان الدراسات الغربية التي درست وبحثت في مصطلح الفضاء، لم تتوقف لحد الآن، بل هي في تطور مستمر لجعل الفضاء مكون نظري كامل بذاته يعتمد عليه في البحوث السردية، لأن هذا المصطلح ظهر حديثا، وتضارب حوله النقاد والدارسين في ضبط مفهوم الفضاء، فكل ما قدم حول الفضاء الحكائي يظل مجرد اجتهادات متفرقة (2)، لكننا بصدد إعطاء مفهوم الفضاء اصطلاحا لأنه يعتبر المكون الأساسي في تشكيل بنية القص أو الحكي فهو يستحق بامتياز أن يكون العامل المسيطر في العمل الأدبي .

فورد عند فيصل الأحمر " أن الفضاء من المصطلحات النقدية التي دخلت عالم الدراسات والبحوث حديثا، وفرضت نفسها بقوة، بعد ان أهملت سابقا بسبب انصراف النقاد والباحثين إلى التركيز على العناصر الأخرى كالزمن والشخصيات والأحداث...الخ ولكن الفضاء في الحقيقة يعد أيضا عنصرا أساسيا من عناصر النص الروائي، وقد أدرك ذلك مجموعة من الباحثين بعد الحرب العالمية الثانية ، فأولوه اهتماما لائقا سواء من حيث التنظير أو الممارسة التطبيقية لأنه يمثل إلى جانب الشخصية والزمن الروائي والحدث الأسس الفنية والجمالية التي ينهض عليها المتن الروائي" (3) فالفضاء أخذ اهتمام في دراسات السردية ، فهو الحيز الذي تدور فيه أحداث الرواية أو القصة هذا ما تداوله الدارسين لكنه أخذ مفهوم آخر مع تطور الدراسة.

" إن دلالة مفهوم الفضاء لا تقتصر على مجموع الأمكنة في الرواية، بل تتسع لتشمل الإيقاع المنظم للحوادث التي تقع في هذه الأمكنة ولوجهات نظر الشخصيات فيها ومن ثم يبدو مصطلح الفضاء أكثر شمولا واتساعا من مصطلح المكان" (4) وهذا يعني أن الفضاء أوسع من المكان ، فهو كل الأشكال الطباعية الواردة في ذلك النص الأدبي رواية أو حكاية، أو قصة كذلك فالمكان جزء يدخل ضمن الفضاء .

(1) Hachette le dictionnaire du français Ed algerienne , ENAG , 1992, p 608
نقلا عن ماجستير هندسة الفضاء في رواية واسيني الأعرج ، فضيلة بوبكر ، 2009، 2010، ص 11.
(2) ينظر ، زوزو نصيرة ، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، العدد السادس ، جانفي، 2010. ص12.
(3) فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، 2010، ص 123.
(4) سمير روحي الفيصل ، الرواية العربية البناء والرؤيا (مقارنة نقدية )، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا (د ط)، 2003، ص 71.

" ولقد كان مصطلح الفضاء في بداية ظهوره مصطلحا أدبيا غير واضح مفتقرا إلى المعرفة النظرية العميقة ، إلا أن كتابات الألمان (هـ.ماير) (وهنري ميثران)، أسهمت في تقريب الأسس الجمالية لمصطلح الفضاء باعتباره مصطلحا نقديا قد يغني النقد حيث طوروه في أبحاثهم خاصة في دراسة الفضاء الروائي وبداية من الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي أسهم الفرنسيون بقدر كبير في تطوير البحث فيه خاصة ( جورج بولي ) في كتابه L'espace Proustion الصادر عام 1963 و( رولان بورنوف )، أما كتاب (باشلار) la poetique de l'espace ، فإنه يعد أهم من ألف في هذا الموضوع

فعرف اختلافا بين النقاد من الناحية الشكلية والمضمونية، ترجم المصطلح ترجمات مختلفة فـ (غالب هلسا) يترجمه "بالمكان"، أما الجزائري ( عبد المالك مرتاض ) فقد استخدم مصطلح "الحيز"[1]، فنجد أن المصطلح الذي شاع وتداول في مختلف الدراسات والبحوث هو مصطلح الفضاء، باعتباره أكثر تعبيرا عن مفهوم المصطلح الغربي.

مصطلح الفضاء واسع جدا حيث نجد أن استعماله يتعدى الكثير من مجرد الإشارة إلى المكان من الأمكنة ، أن الفضاء بخلق نظاما داخل النص وكأنه انعكاس صادق بخارج عن النص النصي ، بمعنى أن الفضاء الروائي يرتبط ارتباطا وثيقا بالآثار الشخصية [2]، بمعنى أن ذلك النص الروائي أو القصصي نجد جانب الطباعي الشخصي لهذا الروائي ، وذلك من خلال الأشكال الطباعية المجسدة في هذا العمل الأدبي، أي أن الفضاء ليس مجرد مكان بل يتعدى ذلك بكثير.

ولقد اهتم به الكثير من الباحثين مثل حميد لحمداني الذي خصها في كتابه النص السردي جزءا معنون بالفضاء الحكائي، تطرق فيه إلى المستويات البحث النظري في موضوع الفضاء ودراسة مختلف التصورات الموجودة في الفضاء الحكائي .

وحصر " حميد لحمداني " الفضاء في أربع تصورات وكانت كالآتي :

1. الفضاء كمعادل للمكان : ويقصد به الحيز المكاني في القصة أو الرواية .
2. الفضاء النصي : فيعتبر الموضوع الوحيد المادي الموجود ، ويقصد به الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها ولقد اهتم (ميشال بوتور) (M.Buttor) بهذا الفضاء كبيرا، ولم يحصر اهتمامه في الرواية وحدها.
3. الفضاء كمنظور: ويتعلق هذا الأخير بالرؤية، أو المنظور الكاتب الذي يقدم بواسطته القصة أو الحكاية.

(1) ينظر : فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات ، ص ص 123، 124.
(2) ينظر: جنيت وآخرون، الفضاء الروائي ترجمة عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان،د.ط، 2002،ص 20

4. الفضاء الدلالي : ويشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام.[1] فالفضاء النصي يصطلح عليه كذلك بالفضاء الطباعي أي التشكيل الخارجي والداخلي للنص الأدبي .

## ثانيا: مفهوم الفضاء النصي: L'espace Textuelle

رفعت الدراسات الحديثة الالتباس الذي كان واقعا بين الفضاء الروائي والفضاء النصي (الطباعي) وباعتبار الفضاء الروائي مكونا سرديا لا يوجد إلا من خلال اللغة فإنه يصبح موضوعا للفكر الذي يبدعه الروائي، متضمنا المشاعر المكانية التي تعبر عن الكلمات، ولما كانت الكلمات تتداخل وتختلف معانيها إذا لم توضع لها علامات الترقيم ، فإن الروائي حرص على وضع هذه العلامات.

وهكذا نشأ الفضاء النصي الذي هو الحيز الذي تشغله الكتابة ذاتها، باعتبارها أحرفا طباعية على مساحة الورق، وتشمل ذلك: تصميم الغلاف، ووضع المقدمة وتنظيم الفصول، وتشكيل العناوين، وتغيرات حروف الطباعة .

" فكل هذه المظاهر داخلة في تشكيل المظهر الخارجي للرواية ، ولها دلالة جمالية وقيمة: فوضع الاسم مثلا في أعلى الصفحة يعطي انطباعا يختلف عنه إذا وضع تحت العنوان وهكذا فإن ( الفضاء النصي) هو المكان الذي تتحرك فيه عين القارئ ، فإنه فضاء الكتابة ، ولا علاقة له بالمكان الذي يتحرك فيه الأبطال" [2] ، فمع تطور الأدب تطورت معه الأنماط الطباعية، وزاد اهتمام الكاتب بهذه الشكليات التي تمنح للنص الأدبي رؤية وحرية ويتحرك في الفضاء النص دون أي قيود.

فالفضاء النصي موضوع أخذ محل اهتمام الدارسين المحدثين، بعدما كان منسيا، وانعدام الدراسة حوله، وذلك للغموض الذي كان فيه، ولكن مع تطور الكتابات الأدبية تطور معها الفضاء الطباعي فتعددت التعاريف كل حسب وجهة نظره، سوف نتطرق لبعض هذه المفاهيم لهذا المركب الأدبي.

فنجد مفهومه عند حسن بحراوي في: " ولما كانت الألفاظ قاصرة عن تشييد فضائها الخاص بسبب طابعها المحدود والناقص، وهذا يستدعي من الراوي إلى تقوية عمله الأدبي بوضع مجموعة من الإشارات وعلامات الوقف داخل الجمل في النص المطبوع ونتيجة هذا الفضاء الموضوعي للكتاب l'espace of objectife أي فضاء الصفحة والكتاب بمجمله والذي يعتبر المكان المادي الوحيد في الرواية أو القصة حيث يجري اللقاء بين وعي الكاتب

(1) ينظر: حميد لحمداني ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1991، ص ص ص 53 ،55 ،62.

(2) محمد عزام ، شعرية الخطاب السردي ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،سوريا ، (دط)، 2005، ص 74.

ووعي القارئ [1]، فالفضاء النصي له رواد وباحثين من الغرب الذين بذلوا جهودهم الكبيرة في دراساتهم للكشف عن ماهية هذا الفضاء ودوره في بناء الرواية أو القصة أو .... الخ.

فيرى "ميشال بوتور" كان اهتمامه كبيرا بهذا الموضوع ، وهو لم يحصر اهتمامه في الرواية وحدها وإنما نظر إلى فضاء النص بالنسبة لأي مؤلف كان، والطريف أنــه يقدم تعريفا هندســيا خالصا للكتــاب إذ يقول: " إن الكتاب ، كما نعهده اليوم ، هو وضع مجرى الخطاب في أبعاد المدى الثلاثة وفقا لمقياس مزدوج هو طول السطر وعلو الصفحة "[2]، هذا ما يسمح للقارئ في التنقل في النص بكل حرية وتسلسل ، وذلك من خلال هذا الوجود في الأشكال الطباعية .

كذلك تطرق بوتور للأشكال الطباعية المشابهة لمفهوم الفضاء النصي والتي هي على نحو الهوامش العنوان ، الرسومات ، الأشكال ، الصفحات والكتابة [3] فالفضاء النصي تدخل ضمنه كل هذه الأشكال الطباعية التي تعبر عن مساحة الكتاب داخليا وخارجيا.

"فالفضاء النصي ليس له ارتباط كبير بمضمون الحكي، و لكنه مع ذلك 4 يخلو من أهمية، إذا أنه يحدد أحيانا طبيعة تعامل القارئ مع النص الروائي أو الحكائي عموما، وقد يوجه القارئ إلى فهم خاص للعمل." [4]

"ويعتبر كذلك هذا الفضاء فضاء مكانيا .لأنه لا يشكل إلا عبر المساحة ، مساحة الكتاب وأبعاده غير أنه مكان محدود ولا علاقة له بالمكان الذي يتحرك فيه الأبطال ، فهو مكان تتحرك فيه - على الأصح – عين القارئ ، هو إذن بكل بساطة فضاء الكتابة الروائية باعتبارها طباعة. " [5]

فالفضاء النصي - إذن – والذي يدعوه النقاد بالفضاء الطباعي يعنى بـ: " تركيب الفقرات والمشاهد والفصول (أي الصورة التشكيلية للنص القصصي ) الذي - بلا شك - يتعالق مع المحتوى الداخلي له أي مضمونه وهو بهذا يقدم للقارئ تسجيلات من شأنها أن تعمل على إقامة الصلة بين النص والقارئ ، وقد تسهم في توليد رغبة لدى القارئ لجعله يقبل منهم على قراءة النص وتحليله بعمق وروية " [6]

إذن تعدد دراسة الفضاء النصي جزءا من الدراسات النقدية للنصوص السردية والاهتمام به باعتباره نوعا من العلامات السيميائية ، التي تجعل من المتصفح القارئ الدخول والتماس كل تفاصيل وزوايا الفضاء لهذا الأثر الأدبي .

---

(1) ينظر : حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، 2009، ص 28

(2) ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى، 1971، ص 28

(3) ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، ص 122.

(4) حميد لحمداني ، بنية النص السردي ، ص 56.

(5) المرجع نفسه ، ص 56.

(6) سلمان كاصد، عالم النص " دراسة بنيوية في الأدب القصصي فؤاد التكرلي نموذجا ، دار الكندي للنشر والتوزيع الأردن، (د.ط) 2003، ص 165، نقلا عن زوزو نصيرة ، الفضاء النصي في رواية واسيني الأعرج ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، عدد السادس ، 2010 ، ص 71

" وعلى العموم فإن الفضاء النصي يعني بالطريقة التي تشكل بها النص على سطح الصفحة ، وشكل تقطيع أجزائه ومكوناته ، فإنه أحسن القارئ قراءة غلاف الرواية وعنوانها ، ومطالع الفصول، إلى غير ذلك مما يدخل في تشكيل الفضاء النصي، وأجاد ربطها بمضمون الحكي، فإن ذلك سيؤدي بطبيعة الحال إلى فهم أحسن للعمل الإبداعي، حيث لا نعتقد باعتباطية ما تقدمه لنا الرواية من اختيارات معنية لإخراجها إلى المتلقي ، الذي سنعتبره هنا صاحب الدور الرئيس في فك طلاسم جميع مقاطع النص" (1)

ويرى بعض النقاد عدم جدوى مثل هذه الدراسات لعدم اهتمام الكتاب والمطابع بها وبعدها عن صميم العمل الإبداعي، وعلى الجانب الآخر يقف صف من النقاد الذين يرون ضرورة الاهتمام بهذا الفضاء لإدراك الأدباء بأهميته وسط النص الإبداعي، وما يضفيه من دلالة وتنوع في الإيقاع والامتناع، خاصة أنه يرتبط بالرسومات والتأطير والأغلفة التي توسع أفق القراءة للنص، وتمد الملتقى بأفاق دلالية أخرى تشمل عليها هذه الرسومات. (2) فالأشكال الطباعية تعطي صورة أولية لهذا الكتاب أو الرواية، أي أن الرسم الطباعي له أهمية كبيرة في تعبير عن النص الإبداعي وإعطاء صورة واضحة له .

ولقد اهتم البحث في الفضاء النصي ، بالتشكيل الطباعي للكتاب (رواية أو قصة ) وفي دراستنا سنتطرق لمظاهر وآليات الفضاء النصي ، والتي تجعلنا أكثر دقة ووضوح ، سنتطرق إلى التشكيل الخارجي الذي يتعلق بالغلاف القصة أو الرواية.

## ثالثا: آليات الفضاء النصي

### 1/ الغلاف والصورة :

أ- **غلاف في اللغة** : " الغلاف هو الغشاء يغشى به الشيء كغلاف القارورة والسيف والكتاب والقلب وكغرقى البيض وأكمام الزهر – والظرف الذي توضع فيه الرسالة ونحوها " (3)

أما في مختار الصحاح: " الغلاف: غلاف السيف والقارورة، وغلفت القارورة أي جعلتها في الغلاف وأغلفتها أي جعلت لها غلافا، وكذلك إذا أدخلتها في الغلاف،وتغلف الرجل بالغالية وغلف بها لحيته غلفا" (4) يتفق هاهنا التعريفين على أن الغلاف هي الشيء الذي يغلف به ، أو هو الظرف الذي توضع به الرسالة أي الشكل الخارجي لها .

(1) نصيرة زوزو ، الفضاء النصي في رواية واسيني الأعرج ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، العدد السادس ، 2010، ص 72.

(2) علي المانعي، القصة القصيرة المعاصرة في الخليج العربي ، البرنامج الوطني لدعم الكتاب ، بيروت ، لبنان ، طبعة الأولى ، 2010، ص48.

(3) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 659.

(4) أبي نصر إسماعيل الجوهري ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، دار الحديث القاهرة ، القاهرة ، (دط) ، 2009، مجلد واحد ، ص 855.

**ب- اصطلاحا**: الغلاف هو الواجهة، فأول ما نقف عنده، هو الشيء الذي يلفت الانتباه القارئ عند حمله للرواية، لأنه العتبة الأولى من العتبات النصية، حيث يوضع الغلاف من خلال شكله من [اسم المؤلف وعنوان الكتاب، دار النشر ...] أي كل البيانات المطلوبة للإعطاء هوية هذا الكتاب .

فالغلاف نقصد به التصميم الخارجي الذي يلمحه القارئ أول مرة وهو يقتني الرواية أو قصة معينة بوصفها سلعة معروضة، فنلمحه يشتد إلى عناوين معينة أثارته ، أو أسماء المؤلفين ، كما قد يحدو به الفضول إلى مطالعة عينية سريعة وشاملة لغلافها الخارجي وطرائق تشكيلية وما يضمنه من رسومات أو صور ما توحي بموضوع هذه القصة [1] .

أما حميد لحمداني ، فيرى في الغلاف أنه " يمكن اعتبار العناوين وأسماء المؤلفين ، وكل الإشارات الموجودة في الغلاف الأمامي داخله في تشكيل المظهر الخارجي للرواية . كما أن ترتيب واختيار مواضيع كل هذه الإشارات لا بد أن تكون له دلالة جمالية أو قيمة ، فوضع الاسم في الأعلى صفحة لا تعطي الانطباع نفسه الذي يعطيه وضعه في الأسفل ولذلك غلب تقديم الأسماء في معظم الكتب الصادرة حديثا في الأعلى، إلا أنه يصعب على الدوام ضبط جميع التغييرات الممكنة وردود فعل القراء، وكذلك ضبط نوعية التأثيرات الخفية التي يمكن أن يمارسها توزيع المواقع في التشكيل الخارجي للرواية، إلا إذا قام الباحث بدراسة ميدانية" [2] ، فالغلاف يشكل جزءا من نسيج المجموعة القصصية أو عنوانها، وإذا لم يستخدم الغلاف لكي يسهم في إضفاء دلالة ما للنص الأدبي، فليس ثمة داع لوجوده، أي الغلاف هو المرآة العاكسة للأثر الأدبي.

فالغلاف في الرواية أو المجموعة القصصية يحمل عادة صورة أو رسومات المجاورة للعنوان والبيانات الأخرى ، فسنتطرق للمفهوم الصورة والعنوان .

## 1-1/ الصورة : Image

تعتبر الصورة بمثابة الرسالة البصرية على أساس أنها تدل على مجموعة من الكلمات ومختلف الأشياء فهي عبارة عن رمز أو أيقونة يحمل العديد من الدلالات والإيحاءات فلغة الصورة هي بالغة التركيب فأحيانا يمكن فهم دلالتها وأحيانا أخرى لا نستطيع فهم مدلول الصورة .

(1) ينظر: زوزو نصيرة ، الفضاء النصي في رواية واسيني الأعرج ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، عدد السادس ، 2010، ص 74 .
(2) حميد لحمداني ، بنية النص السردي، ص 60.

فالصورة عبارة عن لغة تنقل لنا مختلف الأفكار والعبارات، التي تحكي لنا عن موضوع ما بلغة الشكل واللون والخط والظل وغيرها لتضعها في عالم القراءة وفي الأخير تحيلنا إلى الفهم والإدراك وذلك عن طريق أعمال العقل ومهارته .

**2/ العنوان :**

يعد العنوان من عتبات الأساسية للنص ، فمنه تنشأ معالم إذ يعد الرسالة أو العلامة الأولى التي نتلقاها من عالم النص باعتباره آلية لدراسة النص .

فالعنوان يحمل في طياته دلالات وإشارات متعددة وهذه الدلالات تختلف باختلاف دارسيه، ولا يتضح معنى العنوان إلا من خلال الاحتمالات العديدة ويعتبر مدخلا مهما وأساسيا لدراسة أي نص، لأنه يفكك الشفرات الغامضة، التي تظهر في واجهة الكتاب كالعلامات والعناصر الشكلية كالهوامش، والمقدمات والإطارات ...

ومن هذا المنطق نحاول تحديد مفهوم العنوان في اللغة والإصلاح .

**العنوان لغة واصطلاحا :**

**أ- لغة :** ورد في لسان العرب تعريف لمفردة العنوان حيث ذكر صاحبه : «وقال اللحياني : عَنَنْتُ الكتاب تَعْنِينًا وعَنَيْتُهُ تَعْنِيَةً إذا عَنْوَنْتُهُ ، أبدلوا من إحدى النونات ياء، وسمي عنوانا لأنه يَعُنّ الكتاب من ناحيته... ومعنى كل شيء : مِحْنَتُه وحاله التي يصير إليها أمره ... ومعنى كل كلام ومعناته ومَعْنِيَتُهُ: مقصده ».[1] وقد قدم صاحب اللسان لفظا آخر جعله موازيا للعنونة فيقول : « وعَنَّ الكتاب يَعُنُهُ عَنًا وعنَنَهُ : كعَنْوَنَهُ، وعَنْوَنْتُهُ وعَلْوَنْتُهُ بمعنى واحد، مشتق من المعنى ... فلما كثرت النونات قلبت إحداها واوا، ومن قال عُلوانُ الكتاب جعل النون لاماً لأنه أخف وأظهر من النون » [2]

ب- **اصطلاحا :** " العنوان علامة لغوية تعلو النص لتسمية وتحدده وتغري القارئ بقراءته ، فلو لا العناوين لظلت كثير من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب ، فكم من كتاب كان عنوانه سببا في ذيوعه وانتشاره وشهرة صاحبه ، وكم من كتاب كان عنوانه وبالا عليه وعلى صاحبه" [3]،

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، 1994 ، ص 294.
(2)ابن منظور ، لسان العرب ، ص 293.
(3) عبد القادر رحيم ، العنوان في النص الإبداعي ، أهميته وأنواعه ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر العدد 2-3 ، جانفي ، جوان 2008، ص 12.

يشكل العنوان جزءا من الغلاف، ولا تكتمل دلالة المجموعة القصصية إلا به فلا بد أن يطابق العنوان محتوى النص.

لقد نظر إلى العنوان في الثقافة العربية على أنه العنصر الذي يحدد هوية نص من النصوص ويميزها عن هويات أخرى ، كما أنه اختزال وتجميع واظهار لما هو مطوي وخاف من المقاصد . وهو إحياء بشيء ووعد به وبما أنه كذلك فإنه يغري المتلقين ويثيرهم للإطلاع على محتويات الرسالة وهذه الوظائف نفسها هي التي أشارت إليها نظريات العنوان الحديثة [1]

فالعنوان هو " المادة اللغوية ترتبط بموضوعها الكلي الذي تعنونه ، وتعمل على تلخيص المقاصد الكبرى والرئيسية فيه تسهيلا لعملية الإطلاع والبحث، فالمرسل " يتأول " عمله ويحدد مقاصده ، وعلى ضوء تلك المقاصد يضع عنوانا له ، مع الحرص على الاقتصاد والتركيز اللغوي ما أمكن " [2] ، فالعنوان إذن معطى أوليا للقراءة الأعمال القصصية، أو لنسمه مفتاحا تأويليا، يوحي بما هو داخل النص القصصي .

العنوان وفق ما سبق " هو إظهار لخفي ووسم للمادة المكتوبة ، إنه توسيم وإظهار فالكتاب يخفي محتواه ، ولا يفصح عنه ، ثم يأتي العنوان ليظهر أسراره ، ويكشف العناصر الموسعة الخفية أو الظاهرة بشكل مختزل وموجز "[3] ، ومنه فيعد العنوان عنصرا أساسيا في العمل الإبداعي ، فهو مرتبط ارتباطا عفويا بالنص ، فتجده يكمله ولا يختلف معه ، بل تعكسه بكل أمانة ودقة وصدق.

لا تنحصر مادة العنوان فقط في توجهها إلى الملتقى القارئ، بل تصبح ذات سعات مميزة داخل نسق شامل يلعب فيه الجمهور بدل القارئ دورا مركزيا ويشمل هذا الجمهور كل الذين يتعاملون مع الكتاب الناشر ، الصحفي، صاحب معرض الكتاب (...) تلعب هذه الأطراف دور الوسيط في عملية تنقل الكتاب وتداوله . (...) ثم أن من العناوين ما قد يثير إلى جنس الكتاب ونوع المادة التي يهتم بها ، سواء في العنوان الرئيسي أو العنوان الفرعي [4]، فهذه العناوين تبين الاستراتيجيات الجمالية في تشكيل العنوان والأهمية التي يلعبها في الدلالة على الكتاب وترويجه .

إذن فالعنوان ليس إلا مظهرا من مظاهر العنونة التي تقود الناس، وتوجههم على اختلاف اختصاصاتهم في الحياة العامة والخاصة، ودو العنوان شكل عام هو تميز الأشياء، تخصيصها وحصر حيزها المكاني والدلالي.

(1) محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية، تشكيل ومسالك التأويل، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان ، طبعة أولى 2012م، ص ص 14 ،15.
(2) محمد فكري الجزار، العنوان ويسمو طبقا الاتصال الأدبي ، سلسلة دراسات أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة مصر ، (دط) ، 1998، ص 19.
(3) محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية ، تشكيل ومسالك التأويل ، ص 11.
(4) ينظر : المرجع نفسه ، ص ص 16 ،17.

أي أنه النظرة الأولى للعين القارئ لأنه يبرز موضوع النص فالعنوان هو المفتاح الأساسي لفهم النص.

التشكيل الطباعي يدخل ضمنه الجانب الداخلي أي الكتابة وكل العناصر المحاطة بها سوف نتطرق إلى ماهية علامات الترقيم .

**3/ علامات الترقيم : "** بدأ استخدام علامات الترقيم يحتل مكانة متميزة في دلالات النص القصصي ، وفي تشكيل مع فرجينيا وولف التي استطاعت أن تستخدم الإشارات الاعتراضية والأقواس والنقاط على نحو فريد للفت النظر إلى فعالية استخدام هذه العلامات" .[1]

**أ- الترقيم في اللغة:** الإعجام أو البيان

"وهو من مادة (ز.ق.م) التي تدخل على وضع النقط والحركات وبيان الحروف في الكتابة . وهي العلامة أو الختم أو نوع الوشي المخطط ، وجمعه أرقام و رقوم ". [2]

ب- **الترقيم في الاصطلاح**: رموز اصطلاحية معينة توضع بين الجمل أو الكلمات لتساعد القارئ على فهم ما يقرأ ، والكاتب على إيصال ما يريد من المعنى .

- توضع هذه الرموز بين الجمل وكلمات لتحقيق أعراض تتصل بتسيير عملية الإفهام من جانب الكاتب وعملية الفهم على القارئ.
- توضع الرموز مخصوصة في أثناء الكتابة لتعيين مواقع الفصل والوقف والابتداء .
- توضع بين أجزاء الكلام تيسرا للقارئ مواقع الفصل والوقف والتنويع في التنظيم النبرات الصوتية في أثناء القراءة.
- توضع العلامات في مواضع صحيحة بين الجمل والكلمات لتساعد على تحقيق الإفهام والفهم [3] ووظيفة علامات الترقيم وفائدتها تكمن في :
  - الإفهام والفهم والتفهيم .
  - تنويع التنغيم ونبرات الصوتية .
  - إدراك المعنى وتمثله .
  - التأثير في القارئ عندما يتفاعل مع معنى الجمل.
  - فهم العلاقة بين الجمل والمفردات والحروف.

(1) حطيني يوسف، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (دب)،(دط)، 1999، ص111.
(2) فهد خليل زايد، علامات الترقيم في اللغة العربية، دار يافا العلمية لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، طبعة الأولى،2011 ص ص 9 ،10.
(3) ينظر: المرجع نفسه ، ص 10.

- تنظيم الكتابة والقراءة بشكل صحيح ومفيد . [1]

**مفهوم بعض من علامات الترقيم :**

✓ **الفاصلة:** الجملة في الأصل مرتبطة العناصر وإذا دخل عنصر جديد بينهما، استوجب الفصل بينه وبين العناصر الأصلية، إذا لم يساهم في أداء المعنى الأصلي، أو كان عنصرا اعتراضيا. [2] وعلامات الترقيم عديدة نذكر منها النقطة ، الفاصلة المنقوطة ، علامة الاستفهام والتعجب.....

✓ **القوسان:** "أولهما فاتح والثاني غامق، يساهمان في إزالة الغموض، وتنوير القارئ بدقة المقاصد المعنوية ، واستعمالهما شديد الشبه باستعمال العارضتين" [3] .

✓ **النقطة:** تكون في الوقف التام ، وهو سكوت المتكلم، أو القارئ سكوتا تاما ، مع استراحة للتنفس وتوضع في نهاية الجملة للدلالة على تمام المعنى. [4]

فعلامات الترقيم جاءت من أجل إزالة الغموض وتسهيل للقارئ الفهم لأنها تجعل من النص الأدبي منظم منسق خالي من أي شوائب.

**4/ الكتابة ونوع الخط :**

الخط العربي يندرج تحت أنواع فن الكتابة الذي يستخدم الحروف العربية ، وتتميز هذه الكتابة العربية بأحرفها المتصلة وبذلك يمكن أن يتم كتابتها بأشكال هندسية من خلال الاستدارة والتداخل والتركيب، التزوية والمدو الرجع ويرتبط الخط العربي بالزخرفة العربية، ولهذا الخط أهميته حيث يستعمل لتزيين وزخرفة المساجد والقصور والمخطوط والقرآن الكريم.

✓ **تعريف الخط :** هو عمل وتشكيل الكتابة في جميع اللغات التي تستخدم الأحرف العربية .

(1) ينظر: فهد خليل زايد، علامات الترقيم في اللغة العربية ، ص16.
(2) إسماعيل إيمان ، علامات الوقف في العربية الحديثة ، منشورات الأنيس للطباعة والنشر والإعلام والتوزيع، (د.ب) طبعة الأولى، 2000، ص5.
(3) نفس المرجع ، ص 33.
(4) ينظر: فهد خليل زايد ، علامات الترقيم في اللغة العربية ، ص 38.

ـ لقد عرف الخط أيضا بأنه رسوم وأشكال حرفية تدل على الكلمات المعرفة الدالة على ما في النفس الإنسانية من معان ومشاعر، وليس هناك تشريف أرفع لعلم الخط من إضافة الله سبحانه تعليم الخط وامتنانه لعباده .

✓ **مميزات الكتابة العربية:** تتميز الكتابة العربية بأنها مترابطة ومتصلة مع بعضها البعض ، ويمكن من خلالها عمل أشكال هندسية متنوعة من خلال الاستدارة والتداخل ، والتركيب والتشابك . [1]

**أنواع الخطوط :**

- **الخط الكوفي:** وظهر في الكوفة من قبائل اليمن، وهو الخط الذي يميل إلى التربيع والهندسة.
- **الخط الموزون :** ظهر هذا الخط في الشام بعد تعريب ، والدواوين في عهد الخليفة الأموي عبد المالك بن مروان.
- **الخط الفارسي:** ومن صفات هذا الخط الزخرفة الموجودة فيه والليونة والرشاقة والأحرف الدائرية والانحناءات والالتفافات.[2]

إذن لا يشكل الخط العربي أداة لتجسيد اللغة الحاملة للخصائص الحضارية والتاريخية والثقافية للأمة العربية فحسب بل يحمل هذا الخط أقدس رسالة خص بها العرب إلى جميع بني البشر في كل زمان ومكان وهي: " القرآن الكريم ".

(1) 15/12/2016, 20:30, تعريف الخط العربي / http://www. MAWDOO3.COM
(2) ينظر: المرجع السابق .

# الفصل الأول

## هيكلة الغلاف والعنوان الخارجي للمجموعة القصصية

1/ شكل الغلاف في المجموعة

2/ الألوان في المجموعة القصصية

3/ الصورة في مجموعة "الحجر المقدس"

4/ الكتابة و نوع الخط في غلاف المجموعة

5/ الغلاف الخارجي الخلفي

6/ سيميائية العنوان الرئيسي

**تمهيد:**

لقد اهتمت الدراسات النقدية السردية الحديثة بأمور الشكلية تعبر عن جمالية القصص والروايات، ومن تخصصاتهم تصميم غلاف القصة ؛ فهو لم يعد حيلة شكلية فقط، بل أحيانا هو الذي يصنع النجاح من خلال إعطائه الدلالات والمؤشرات الأولية للنص وليس الغلاف ما يصنع النجاح كله، بل محتوى النص كذلك ن لكن في عصرنا هذا لا يشكك أحدنا في أهمية الغلاف والصورة في منح انطباع والقبول الأولي للعمل .

**1- شكل الغلاف في المجموعة القصصية:**

أول ما يلفت انتباه القارئ المتصفح لأي كتاب كان هو هيكلته الخارجية التي تتمثل في الغلاف وهذا الأخير نحن بصدد دراسته من خلال المجموعة القصصية المعنونة "**بالحجر المقدس**" فالغلاف الخارجي الأمامي للمجموعة يمتاز بالبساطة وقلة الألوان والأشكال، ويعتبر غلافا بسيطا واضحا خالي من التعقيدات يحمل عتبة محورية ضرورية تعكس المواقف وحالات المتن باعتباره وصفا مكتوبا تظهر المجموعة بمقياس وحجم صغير حتى نجد طولها 19.5 وعرضها 12.5، وبهذا فإن صغر حجمها يجعلها سهلة الحمل ليتصفحها القارئ أينما أراد، ويمكن قراءة الغلاف بوصفه تصميما ذا رؤية جمالية، أو بكونه عملا فنيا يقدم ثقافة بصرية شكلية للمتلقي فالغلاف الخارجي أهم عتبة يواجهها القارئ للدخول إلى عالم القصة فهو يحمل عددا هائلا من الشفرات القابلة للتأويل فيرتبط الشكل الخارجي بالمضمون الداخلي هذا ما أشار له "**حميد لحمداني**" موضحا نمطين للتشكيل الغلاف في الرواية أو القصة:

**أ- " التشكيل الواقعي:**

هو تشكيل يشير بشكل مباشر أحداث القصة أو على الأقل إلى مشهد مجسد من الأحداث وعادة ما يختار الرسام موقفا أساسيا في مجرى القصة يتميز بالتأزيم الدراسي للحدث.

**ب- التشكيل التجريدي:**

يرى في هذا النمط ضرورة وجود ذخيرة فنية عالية ومتطورة لدى المتلقي للإدراك بعض دلالاته وذلك للربط بينه وبين النص" [1] المراد من هذا في دراستنا هو البحث عن الدور الذي يصنفه الغلاف في البعدين الجمالي والدلالي فوجدنا في هذه المجموعة تشكيل واقعي فقط بعد النظر إلى حجم وأبعاد أورقة الغلاف التي امتازت بالحجم الصغير والبسيط، وثاني ما يلفت الانتباه في هذه المجموعة القصصية هو الألوان .

(1)- حميد لحمداني. بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى ، 1991، ص ص 59 ، 60.

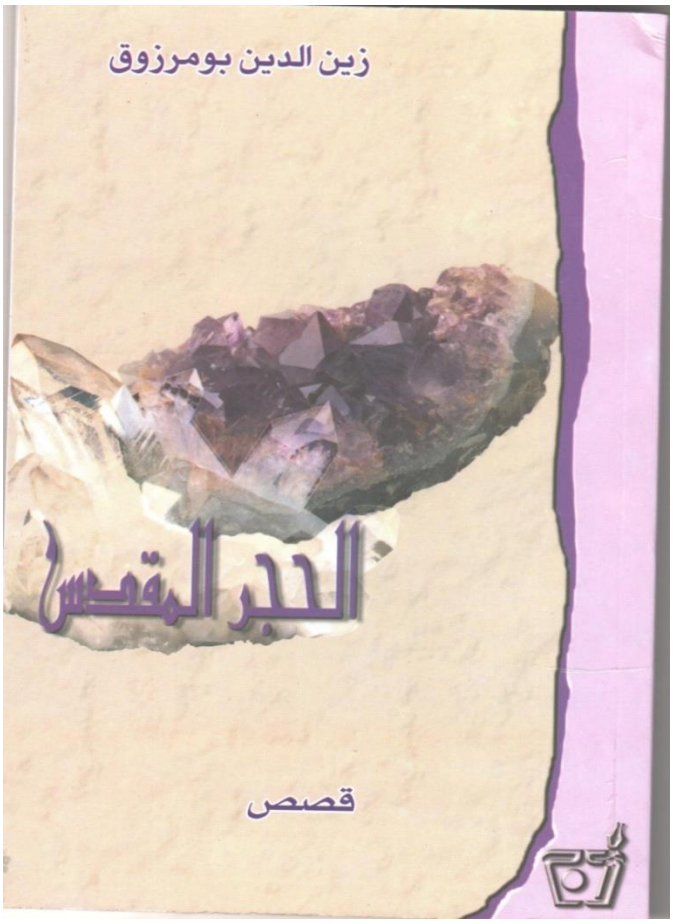


**2-الألوان في المجموعة القصصية:**

" اللون هو تفاعل بين الأشكال والأشعة الضوئية الساقطة عليها فيؤلف بذبك المظهر الخارجي لهذه الأشكال، أن الألوان في اللوحة باتجاهها وترابطها تتحقق الوحدة الجمالية (...) فهو كذلك تفسير لحالات فيسيولوجية وسيكولوجية مرتبطة ارتباطا وثيقا بحالات النفس المتقلبة وأطوارها العميقة من حب وكراهية وارتياح وطمأنينة وغيرها فلذا كان اللون رمزية تلازمه في غالب الأحيان" [1]

فنجد في المجموعة خلفية الغلاف عبارة عن امتداد لمساحة من اللون الرمادي الذي يرمز إلى التداخل والنفاق والضبابية في كل شيء، وكذلك تعتبر دلالة اللون الرمادي تعفى من الفوضى كما يمكنه أن يعبر عن الكبت والهدوء والتحفظ حيث أنه لا يحز ويعتبر مملا ورتيبا ومحزنا من ناحية هذا ما وجدناه في أحداث القصص التي كانت تحمل طابع من

(1)– قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة ، الوراق للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، (د ب)، 2008، ص 113.

الحزن والألم ومن ناحية أخرى يعتبر أنيقا، ولكنه لا يعتبر براقا أبدا وهذا ما يعبر عنه المجموعة القصصية " **الحجر المقدس**" من قصص غامضة تحمل معاناة وجع في أغلب قصصها وعلى غير اللون الرمادي في الغلاف يوجد اللون البنفسجي الذي كتب به العناوين بالبنفسجي الداكن، أما في يمين الغلاف يوجد شكل عمودي باللون البنفسجي الفاتح ، وذا اللون من الألوان الباردة ويعرف بأنه لون مقاوم للانفعالات العصبية الشديدة ومحفزا على الهدوء والسكينة وله تأثير إيجابي على الجسم، وأصحاب هذا اللون يحبون أن يكونوا متميزين، فلذلك وظفت المؤلف لكي يتميز عمله عن غيره ويختلف عنهم ،وهو لون يرمز للملوك والنبلاء والإمبريالية لأنه لون نادر وباهظ التكلفة، فالمؤلف إذن استعمل اللون الرمادي واللون البنفسجي ولم يخلط في الكثير من الألوان وهذه دلالة عن البساطة وعدم التزاحم واللون الرمادي الذي اختاره المؤلف لم يكن اختياره اعتباطيا فهو من جهة الإيجاب لون يرمز للحياد أما سلبيا رمز لضعف الثقة و نقص الطاقة و قلة النشاط والحيوية فالرمادي لون نقي لا يحمل خصائص نفسية بشكل مباشر و أن اختفى هذا اللون ساد الاكتئاب و أن حضر و بقوة تكون السبات و الركود وغالبا ما يشير إليه الرمادي هو فقدان الثقة و الخوف من المواجهة و هذا ما صادفناه في قصص المجموعة من قهر وظلم خوف من الماضي و المستقبل معا هذا ما خلفه الاستعمار في نفوس الشعب و الأبرياء .

أما اللون البنفسجي لون روحاني أصيل و ذلك ينطبق مع عنوان المجموعة الحجر المقدس فهو رمز الصدق والاحتواء و أما من الجهة السلبية يدل على الانطواء و الكتمان والكبت و يعد احد ألوان الطيف المرئي قبل الأشعة فوق البنفسجية ومما يعطي ارتباطا بالزمن و الفضاء والكون و يعد البنفسجي لون ملكي حيث يتميز بتفرد والروحانية يحفز على التأمل العميق و كان استعماله بطريقة خفيفة اي لم يكثر منه في غلاف المجمعة وذلك لإعطائه قيمة و أصالة لان الاستعمال المفرط له يفقده جوهره ويتحول لشيء رخيص و بشع لذلك أتقن المؤلف توظيف ألوانه بدقة و نظرة ثاقبة [1]

(1) https://ar.wikipedia.org/wiki / تعريف الألوان, 2017/01/20 , 15:30

فاللون إذن يعتبر علامة بصرية جمالية تدخل في عملية التأثير على المتلقي و زيادة درجة إقباله على النص القصصي و الروائي وللتذكير و تنبيه على أهمية الألوان و ارتباطها بنفسية الشخصيات وكان من الضروري علينا إيراد دلالة الألوان و لماذا اختارها المبدع فكل ما اختاره هذا الأخير لم يكن اعتباطيا.

**3-الصورة في مجموعة "الحجر المقدس":**

نجد تصميم الغلاف يتخذ شكلا خاصا، اعتمد فيه الكاتب التشكيل الواقعي، وابتعد عن التجريدي لأنه يحمل بعدا دلاليا مميزا يعبر عن ما جاء في عنوان ومتن المجموعة القصصية وليس بمقدوري الولوج في التحدث عن دلالة العنوان، قبل التطرق إلى صورة الغلاف التي أثارت انتباهي وأيقظت عدة تأويلات لما توحيه من مؤشرات دلالية فصورة الغلاف تعتبر من الأعمدة التي تبني الفضاء الطباعي لأي مدونة رواية أو القصة أو دواوين بمعنى أي كتاب كان .

والصورة في عصرنا هذا لا يشكك احدنا في أهميتها " كما يمكن إثبات أن الصورة هي وسيلة اتصالية من خلال المرحلة البدائية للإنسانية أين كانت الصورة هي وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته البيولوجية والإنسانية لأجل التواصل" [1] فالصورة تجذب الانتباه والأنظار وتعطي تأويلات أولية للقراءة النصية فالصورة يجب أن تطابق متن عنوان المجموعة لذلك يحرص أي مؤلف في حسن اختيار صور رواياتهم وقصصهم فالأكيد أن الصورة لم ترد لتكون مؤشرا على متن النص فقط ولم توضع عبثا فالصورة تمثل نصا بصريا فهي بمثابة لغة ثانية للقراءة العمل الأدبي.

ونجد صورة الغلاف في المجموعة "**الحجر المقدس**" عبارة عن تشكل الأحجار الكريمة فتوجد حجرتان الأولى باللون البنفسجي الممزوج بالأسود، أما الثانية فكانت باللون الأبيض

(1)- قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة ، ص 15.

الشفاف، توسطت هذه الأحجار الغلاف وكتب العنوان تحتها لشد الانتباه القارئ، فهذه الأحجار تعبر عن عنوان "**الحجر المقدس**" فنجد هنا أن الصورة هي وسيلة اتصالية ناجحة نتيجة خصائصها الاتصالية التي تمتلكها فهنا صورة الأحجار تدل على العنوان والعنوان الحجر المقدس يدل على الصورة وشكلها.

هذا ما تميزت به الصورة في التأثير على القارئ ( سرعة أكبر في لفت الانتباه، سرعة أكبر في الفهم و إمكانية التأثير، قاعدة أكبر من المتأثرين، التأثر العميق)[1]، على العموم يعتبر الغلاف الأمامي الخارجي واضح الشكل غير معقد بسيط بصورته وألوانها يحمل طابع القداسة والأصالة من خلال صورة الحجر التي تتوسط الغلاف.

**4- الكتابة ونوع الخط في غلاف المجموعة:**

الكتابة هي فن من الفنون الأدبية بها يعبر الأديب عما يختلجه من مشاعر وأفكار وأحاسيس، فهي تجعل كل صوت من الأصوات مرسخ في أوراق لا تمسح وتبقى مع الزمن فتكون هذه اللغة مكتوبة على شكل دواوين وروايات وقصص... وسنحاول في هذا العنصر التعرف على نوع الكتابة في المجموعة، ودراسة هندسة الكتابة حجمها ونوعها من خلال

(1)- ينظر، قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة ، ص ص 155، 156.

الغلاف، فهي تعتبر عنصرا من آليات الفضاء النصي الذي يهتم بالأمور الشكلية الخارجية والداخلية للأثر الأدبي.

ففي الغلاف الخارجي يتضح لنا الحجم الذي كتب به العنوان كان بخط غليظ (الحجر المقدس) وواضح، وضع في منتصف الصفحة، وذلك يجعله واضح للقارئ و يلفت الانتباه ويشد القراء.

تم في أعلى الصفحة يندرج اسم الكاتب بخط صغير أقل من حجم خط العنوان مع المحافظة على نفس اللون (البنفسجي) وكان اسم الكاتب أعلى الغلاف كأنه ناظر للعمل الخاص به وهذه خاصية من خصائص التجديد.

أما اسم المؤلف **(زين الدين بومرزوق)** وتصدره أعلى الصفحة وكأنه يتطلع إلى العموم من عليائه يرمق تشكيله الجزئي وبناءه المتكامل ناظرا للعنوان وله دلالات من مضمنها إبراز صاحب العمل الإبداعي وتميزه عن باقي العناصر الأخرى التي احتواها الغلاف.

وكانت دار النشر كتبت على حافة المجموعة وبلون الأسود وبخط صغير الحجم **(منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين)** ووضع في أسفل الغلاف على اليمين رمز لدار النشر، أما باقي المعلومات الغلاف كانت باللون البنفسجي، ثم ذكر جنس الأدب **(قصص)** في أسفل الغلاف و هذا ما اعتدنا إليه في اغلب الكتب .

أما نوع الكتابة، سنحاول التعرف على نوع الخط في غلاف المجموعة، حيث تظهر لنا هذه المجموعة بحجم صغير متوسط، مناسبة لتصفحها القارئ في أي مكان ، و أول ما يلفت الانتباه أن العنوان الرئيسي "**الحجر المقدس**" كتب بخط الأندلسي وبحجم كبير يجعل من القراء يشتدون إليه، الخط الأندلسي هذا يثبت أصالة الكاتب ، وهو خط تقليدي أصيل يدل على القداسة أما اسم المؤلف فقد كتب بخط النسخ العربي الذي يعبر عن المعاصرة والملاحظة، في اسم المؤلف أنه جاء في أعلى الصفحة وهذا يعتبر من جوانب التجديد في الشكل والكتابة، وذلك لأن أغلب الكتب القديمة نجد اسم المؤلف تحت أي في أسفل الصفحة، ونجد أنه بدأ باسمه وقدمه عن لقبه وانتمائه هذا يؤكد من جانب أخر الثورة الفكرية التي يريد الكاتب قيادتها، وهذا ما نجده في متن القصص، الرغبة في التحرر والتجديد، حيث نجد ذلك في النص من خلال العزم على محو الظلم واستعادة القوة، ففي كل قصص هنا يظهر لنا هدف الغاية منه الوصول للجديد والأفضل.

إذن فالعنوان الرئيسي كتب بالخط الأندلسي، أما اسم المؤلف واسم جنس الأدب، كتب بالخط النسخ العربي وهذا يدل على ثورة الكاتب على التقاليد رغبة في التطوير واندماجه في الحداثة لأنه مزج بين الاثنين القديم التقليدي والمعاصر.

**5- الغلاف الخارجي الخلفي:**

الغلاف الخارجي أو ما يسمى عادة بالصفحة الرابعة، فهي غالبا ما تكون بقلم المؤلف وفي مجموعتنا القصصية "**الحجر المقدس**" الغلاف الخلفي ظهر بخلفية بيضاء وعلى يساره لون البنفسجي متبوع بصورة المؤلف "**زين الدين بومرزوق**" ونجد أيضا فقرة تحدث فيها عن موجز ما جاء في متن المجموعة، كتبها بقلم موجوع حزين من غدر الاستعمار الذي عاشه الوطن.

وفي أسفل الغلاف الخلفي، كان قد خصص للتعريف بالمؤلف "**زين الدين بومرزوق**" الذي ولد في عام 1962 بمدينة بسكرة، نشر أول قصة عام 1982 بعنوان "**الرفض يا أمي**" نال عام **1999** جائزة عن مجموعة القصصية "**الحجر المقدس**" تخرج من المدرسة الوطنية للإدارة وانخرط في السلك الإداري منذ 1986 ومن أعماله: مجموعتان قصصيتان " **ليلة أرق عزيزة**" و" **تشكيل في ذاكرة العين**" كان هذا الغلاف الخلفي للمجموعة القصصية الحجر المقدس .

وبعد دراستنا للغلاف المجموعة، نعبر إلى داخل العتبات النصية الداخلية وإلى المتن القصصي وكيف تشكلت العناوين الرئيسية والفرعية والتقنيات التي كتبت بها.

إنك يا أيتها النفس المطمئنة.. قطعة من ومضة الحقيقة، وهذا الصبح المتربع على بقايا الليل الذي يسكن المتحرك. هي الكلمات الباقيات على لسان الحرف المبلل بعطر التذكار، فالحزن المبعوث في هذه الأجساد الممدة على ألواح الموت يرسم السبيل المقصود، الذي كان يجب أن يتبع، كي تشرق شمسنا من جديد يا أيتها الفكرة الذكية احتملي قليلا.. اجعليني وصمة في صدر المنتفضين، إن الجسد المتصلآب به قطعة طرية هو القلب النابض بالتحنان والسرد الملائكي والعشق للشجرة المباركة. يا أيها الوطن.. أنت الآن تحتضن أمي وأمهات أخريات هنّ رمز وشرف هذه القرية، حتى الطفل الصغير الذي كان يزرع فينا بعض الفرح فجرته شظايا الغدر الاستعماري..

ولد زين الدين بومرزوق في العام 1962 بمدينة بسكرة.
نشر أول قصة عام 1982 بعنوان "الرفض يا أمي".
نال في العام 1999 جائزة وزارة الثقافة حول الأدب الإفريقي بمجموعة "الحجر المقدس" والجائزة الثالثة في مسابقة أول نوفمبر التي نظمتها وزارة المجاهدين في العام 2002 بقصة "أطفال غمبو أو ذاكرة تيكورارين".
صدرت له مجموعتان قصصيان "ليلة أرق عزيزة" و"تشكيل في ذاكرة العين" وكتاب نقدي بعنوان "مقاربة نقدية للقصة القصيرة الجزائرية المعاصرة".
من مؤسسي ملتقى الإتحاف الأدبي ببسكرة، وكان مشرفا على مجلة "الاتحاف الأدبي".
تخرج من المدرسة الوطنية للإدارة، وانخرط في السلك الإداري منذ 1986.

## 6- سيميائية العنوان الرئيسي:

يحدد العنوان هوية النص ويشير إلى مضمونه، كما يغري القراء بالإطلاع عليه لذلك فالعنوان باعتباره اسما للكتاب أهم محدد ومميز له عن هويات الأخرى وإن كنا نجد بعض العناوين مبنية بطريقة رمزية أو مجازية مما يدفع للتأويل للإيجاد ألوان من التطابق أو شبه

التطابق بين النص وعنوانه[1] فالعنوان هو الهوية التي تميز الكتاب عن الكتب الأخرى، لذلك حظي اهتمامات الدراسات النقدية والحديثة.

ويعد العنوان الخارجي هو عنوان الكتاب ككل، أما العناوين الفرعية فهي إشارة من الإشارة اللغوية التي تحدد موضوع الكتاب.

- **سيميائية العنوان الخارجي للمجموعة القصصية "الحجر المقدس":**

يشكل العنوان إحدى علامات السيميولوجية البارزة التي تعمل على كشف الأقنعة والتمهيد للموضوع وإعطاء فكرة أساسية من خلال استحضار القارئ الذي يؤول المعطيات بنظرته الخاص، وسوف نتطرق لدراسة سيميائية للعنوان الرئيسي حسب المستويات اللغة الأربعة.

العنوان الرئيسي الذي يتجلى من خلال ملفوظين: الحجر+ المقدس، حيث يحمل العديد من الدلالات سوف نتطرق إليها، وقبل ذلك ارتأينا التطرق إلى المستوى المعجمي.

- **المستوى المعجمي:**

العنوان "الحجر المقدس" يعتبر تركيب وصفي يتكون من لفظتين مثقلين بالدلالات، فهو يتكون من وحدتين معجميتين هي: الحجر+ المقدس ومن أجل البحث عن الدلالات المعجمية لهاتين اللفظتين اعتمدنا على معجم لسان العرب لابن منظور الذي ورد فيه:

(1)- ينظر، محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية ، دار العربية للناشرون ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ،2012 ص 15.

**الحجر**: " الصخرة والجمع في القلة أحجار، وفي الكثرة حجار وحجارة" [1] أما في معجم الوسيط فقد جاءت دلالة الحجارة كالتالي: " كسارة الصخور أو الصخور الصلبة المكونة من تجمع الكسارة والفتات وتصلبها.

(مج):(ج): أحجار وحجارة والأحجار الكريمة: النفيسة الثمينة كالياقوت ونحو: الحجر الأسود: حجر في أحد أركان الكعبة يستلمه الحجاج عند طوافهم"[2] فالحجر هو الشيء الصلب أي الصخر وله دلالات عديدة وواسعة.

**المقدس**: جاء في لسان العرب: " المقدس، أي البيت المطهر أي المكان الذي يتطهر به من الذنوب (...)، المقدس: المبارك، والأرض المقدسة: المطهرة وقال الفراء: الأرض المقدسة الطاهرة، وهي

دمشق وفلسطين وبعض الأردن وأرض مقدسة أي مباركة" [3] هذا ما ورد عن المعنى المعجمي للفظين.

**- المستوى الصوتي:**

لقد اعتنى العلماء قديما بطبيعة الأصوات التي تتشكل منها اللغة العربية وكان التركيز على مخارج الحروف وصفاتها، حيث صفات هذه من الهمس، القلقلة، الاعتدال والرخاوة.

ومما فيه أن مؤلف المجموعة القصصية هذه له علم وعرفة بصفات الأصوات ودلالتها فهو جدير التحكم بها وكيفية استخدامها، لكي تعينه في بناء الأثر الأدبي وسوف نتعرف على البنية الصوتية التي يتكون منها عنوان الرئيسي للمجموعة القصصية.

(1)- ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، مجلد الرابع ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان، 1990 ، ص 166.

(2)- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، جمهورية مصر، 2004م، ص 157.

(3)- ابن منظور، لسان العرب، ص 129 .

يظهر عنوان "الحجر المقدس" بتركيبة صوتية خاصة لتعطي لكل صوت تأويل خاص به عنوان وذلك نظرا لما يحله من صفات، وعلى هذا الأساس تتحد هذه مع بعضها البعض لتكون وصفا دقيقا.

✓**عدد الحروف:** عدد حروف العنوان الحجر المقدس، أحد عشرة حرفا، وهذا العدد المقدس يحيلنا على الآية الكريمة في سورة يوسف ﴿**إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ(4)**﴾[1]، وهذا العدد يدل على القداسة والعظمة ، ويتطابق مع عنوان المجموعة القصصية "**الحجر المقدس**" .

✓**تكرار الحروف:** في عنوان الحجر المقدس، يهيمن صوت (الألف ولام) ويظهر بشكل جلي في القصة من خلال ما يحمله من صفات ومعاني، فقد تكرر مرتين في العنوان ، وذلك لغرض التنكير، ويعد التعريف والتنكير من خصائص استخدام الأسماء دون الأفعال في اللغة العربية ويعتبر مميزا لها ودلالته تعني التعظيم والتهويل، ويعتبر حرف (الألف) حرفا نشيطا يقوم بعدة أدوار في الكلمة العربية، فيكون علامة على التعريف ، وبالإضافة إلى مرونته داخل الكلمة إذا كتبت مستقلة أو متصلة سواء في بدايتها أو وسطها أو نهايتها، وأما (اللام) يعطي إيحاء بالتماسك والالتصاق.

ثم يتضح من خلال العنوان، مدى العمق الدلالي للمتن وذلك من حروفه التي تترنح بين الهمس والانفجار (الجهرية)

فنجد حرف (الحاء) حلقي ويخرج من وس الحلق، أما حرف السين، لساني يخرج من طرف اللسان، ويعتبر الحرفان (الحاء والسين) من الأحرف المهموسة والتي تسيطر عليها الخاصية الحسية الشعورية .

فالسين حرف لساني صوته مهموس يوحي بالضعف والانكسار وهذا ما نلمحه في المجموعة القصصية هذه من خلال معاناة شخصيات القصة التي عانت من الظلم الاستعماري وتعذيبه وكان ذلك في قصة " الحنين... أو رماد على ومض الذاكرة " وكانت

(1)- سورة يوسف ،الآية :4.

هذه القصة تظهر مدى مرارة وقسوة تلك الفترة فترة الاستعمار الفرنسي، الذي خلف أثار مادية ونفسية أثرت فيهم الكثير.

وهذا ما كان واضح في هذه القصة في قوله: "**حتى الطفل الصغير الذي كان يزرع فينا بعض الفرح فجوته شظايا الغدر الاستعماري**" [1]

وكذلك في: " **الموت يا مسعود لم تكن نتمناها لأحد، لقد فرضوها علينا وعلى هذا الشعب وعلى أولادنا عنوة حتى أنها لم تستثني الحيوانات...**" [2]

هذا ما جعل من حروف الهمس تدل على الحزن والألم، تجسد ذلك من خلال العنوان ومتنه.

أما بالنسبة للحروف الانفجارية فنجد حرف (الجيم) لساني يخرج من وسط اللسان وحرف (القاف)، لساني كذلك ويخرج من أقصى اللسان وأقرب ما يكون من الحلق وصفة هذه الحروف تدل على القوة والإرادة والرغبة في النضال، هذا ما تعكسه قصة "انتظار" في بروز القوة في قوله:

" **الله الله يا وطن...!**

**الله الله يا أنا... !** [3]

وورد كذلك عنده قوله "**كلنا نصنع الثورة أما أن تنتظروا زعامتي عليكم، فلتثوروا جميعا... بكم يتحقق الحلم الثورة مثل الحب**" [4]

فحروف الانفجارية التي ظهرت على عنوان الخارجي "الحجر المقدس"، كانت مرتبطة بالمتن وهذا ما ظهر في هذه القصة، حيث كانت هناك قوة انفجارية عزيمة وإرادة لتحسين للأفضل وطرد الظلم والاضطهاد وكذلك حرف (الدال) لساني يخرج من طرف اللسان ويعتبر

(1)- زين الدين بومرزوق،الحجر المقدس، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الطبعة الأولى، الجزائر، 2002، ص 6.

(2)- المصدر نفسه ، ص 8.

(3)- المصدر نفسه ، ص 45.

(4)- المصدر نفسه، ص 47.

من حروف التي تحمل صفة القلقلة، ويعتبر حرف (الراء) من الأصوات الحسية الذوقية لساني يخرج من الشفتين ويكون بانطباقها ويعمل صفة الغنة، فهذه الصفات أضافت حقا جمالية للعنوان "**الحجر المقدس**" .

وهذا كله يعكس نفسية المؤلف التي تترنح بين الألم وبين الضعف والقوة، وهذا ما جسده من خلال حروف عنوانه الرئيسي، الذي تطابق مع متن المجموعة القصصية، حيث كانت تحمل القصص هذه مشاكل الحياة وظلمها ومحاولة كسر هذا الضعف بالقوة والإرادة والعزيمة.

**- المستوى التركيبي:**

يعتمد هذا المستوى على الإسناد، إذ يعد من العناصر الأساسية للتركيب الجملة، حيث يسهم في معرفة العنوان ووصفه في دلالته المختلفة .

فالمتأمل للعنوان "الحجر المقدس" مكون من وحدتين هما: الحجر + المقدس وإذا أردنا معرفة دلالة البنية التركيبية لهذا العنوان وجدناه جملة اسمية مكونة من مسند إليه وفضله فالمسند هو "**الحجر**" أما "**المقدس**" فهم فضلة، وكما نعلم أن الجملة الاسمية إن دلت فإنها تدل على الثبات بمعنى عدم التجدد واستمرار البقاء في الجميع الأوقات.

وإذا أردنا التطرق للمعاني المتداولة للمصلحين، فإننا نجد أن الحجر تتعدد معانيه، فهو يعني الصخر الذي يستعمل للزينة أي (الأحجار الكريمة) كما أنه في ديننا أطلق على (الصخر الأسود) ، وهو الحجر الأسود في مكة فالمسند هنا محذوف للأسباب قد تكون نفسية ، فحذفه من دواعي تخليد النص وذلك لو قلنا "الحجر المقدس اختفى" فهذا الاختفاء يدل نهاية القصة باختفاء الحجر المقدس ويكون المعنى قد اكتمل ولو قلنا هذا "الحجر المقدس" فهنا أشرنا إلى الحجر بقوته وحضوره الذهني والفعلي وهذا المكسب الذي يريد

الكاتب الوصول إليه. وان المسند إليه دل على قرينة معنوية تكشف الخبايا الموجودة في القصة .

فكان العنوان إذن بمسند إليه وفضلة، وهذا جاء عمدا فالمؤلف يريد بنصه الأدبي هذا الخلود، فلم يعطي كل شيء في العنوان بل جعله مبهم من أجل تشويق القراء وزيادة الفضول فكانت لفظة الحجر خبر أما المقدس فهو وصف للحجر، لكن المعنى غير مكتمل، ويجعل من النص مرغوب وذلك لفهم ذلك الإبهام والغموض.

كانت هذه البنية التركيبية للعنوان المجموعة " الحجر المقدس" متمثل في:

| مسند إليه | فضله |
|---|---|
| الحجر | المقدس |
| خبر | صفة |

**البنية الدلالية:**

لم تقف الكلمة في جعل العناوين عند حدود المعاني المعجمية، بل تجاوزتها لقدرتها على التفاعل وإعطاء دلالات أخرى متعددة السياقات، تحمل معاني أخرى فعنوان "الحجر المقدس" تستطيع أن تعطي لها كل كلمة دلالات ومعان مختلفة.

فلفظة "الحجر" لها عدة معان، فهي تعني كسارة الصخور أما "المقدس" فهي لفظة دالة على القداسة والضخامة والعظمة، فتعدد الدلالات فيمكن القول: الأحجار الكريمة، وهي الأحجار النفسية الثمينة كالياقوت ونحوه وكذلك الحجر الأسود، هو حجر في أحد أركان الكعبة يستلمه الحجاج عند طوافهم... وأما دلالة الحجر تمكن في صلابته فهو بمعنى العقل وذلك لشدته و قساوته فتختلف معاني الحجر من مجرد صخرة إلى أحجار كريمة وكذلك بعناه يحمل القوة والتحمل والصبر والقسوة والظلم وهذا ما كان في منن المجموعة القصصية.

فعنوان الحجر المقدسة مرتبطة بالمتن القصصي حيث نجد قصصه تحمل طابع من الألم والظلم وبين الصبر والإرادة من أجل التغيير كانت تكمن في قوة الحجر، فالمقدس المراد به هنا هو الشيء الثمين الذي يحمل طابع القداسة التي يستصعب على الإنسان الوصول إليها فالقصص في مجموعتنا تحمل رغبة في الوصول إلى الغاية وإلى الأحسن ، لكن الوصول إلى جوهر الشيء وكماله ليس بالأمر الهين، فكانت أغلب القصص في نهاية لا تستطيع الوصول إلى غايتها التي تختلف من قصة إلى أخرى فالنجاح والوصول للهدف كان من أهداف القصة كذلك أخذ الاستقلال واسترجاع القوة المسلوبة .

وبعد هذه الدراسة للكشف عن سيميائية غلاف الخارجي للمجموعة القصصية الحجر المقدس الذي يعتبر عتبة من العتبات النصية التي يعتني بها الفضاء الطباعي، و نعبر الآن إلى داخل النص للنظر على كيفية تنظم القصص و الهوامش و رصد ابرز علامات والإشارات الموظفة في المتن القصصي.

# الفصل الثاني

## فضائية المتن وهندسته الداخلية في المجموعة القصصية

1/ البياض في المجموعة القصصية
"الحجر المقدس"

2/ نوع الكتابة

3/ دراسة العناوين الفرعية

4/ علامات الترقيم في المجموعة القصصية
"الحجر المقدس".

**تمهيد:**

لا تختلف مجموعة الحجر المقدس عن سواها من القصص والروايات الحديثة في اعتناءها بالفضاء الطباعي الخارجي والداخلي، حيث أنه يعتبر عنصر مهم من عناصر نجاح القراءة وهذا ما يخلقه التشكيل والأسلوب الذي يعطي نظرة أولية ذات انطباع جيد لدى المتلقي.

وفي هذا الجانب ظهرت دراسات عديدة تحاول دراسة الفضاء الطباعي كما أنها تسع لتوسيع عملية النظر في طرائق الكتابة السردية ، فتوجهوا إلى التحليل السيميائي للعنوان والغلاف والمقدمات والفصول والهوامش والفهارس... وهذا يعتبر اهتمام لأمور الشكلية التي باتت في عصرنا هذا من العناصر التي تجذب القارئ وتحفزه للمطالعة.

إذن فتكون دراسة الفضاء الداخلي للمجموعة يهتم بالجانب المادي الذي يلتقي فيه فضاء الكلمات بفضاء الطباعة في الصفحة أو في المجموعة ككل وأول ما سوف نتجه إليه هو توزيع السواد والبياض على الصفحات من ثم نتطرق إلى نوع الكتابة وحجمها انطلاقا من العناوين الفرعية وصولا إلى متن القصص.

## 1/ البياض في المجموعة القصصية "الحجر المقدس":

المساحة الورقية هي المكان التي تتحرك فيه المنتوجات اللغوية السردية، حيث تأخذ هذه الكتابات هندسة خاصة تختلف من كتاب إلى آخر، وسنختص الحديث عن البياض الذي لا يخلو كتاب من بعض البياض في صفحاته ويشير حميد لحميداني له:« يعلن البياض عادة عن نهاية فصل أو نقطة محددة في الزمان والمكان، وقد يفصل بين اللقطات بإشارة دالة على الانقطاع الحديثي والزماني كأن توضع في البياض فاصل (***) »[1] وهذا وضع دلالة على حذف فترة زمنية ما أو حدث ما .

وما نلاحظه في المجموعة أن هناك نوع من السواد الكثيف، أما البياض فكان بكثرة في نهايات القصص أو بين قصة وأخرـ فالبياض هنا له دلالة وهي الفصل بين هذه القصص، كالانتقال بين الفصول من صفحة لأخرى وهو يدل على مرور الزمن والأحداث والانتقال إلى فترة أخرى وقصة جديدة .

(1) حميد لحمداني ، بنية النص السردي، ص 58.

لكننا نجد في المتن أن كثافة السواد (يعني الكتابة) تقل في مواضيع الحوار، حيث تشير الفراغات البياض بين الأسطر وعلى يسار الصفحات وهذا الفراغ الذي يتحدث عنه ميشال بوتور **"إنه الصمت"** في كتاب بحوث في الرواية الجديدة ونجد ذلك في قوله:

- **" صرخت :**
- **ماذا يريد هؤلاء ، الكلاب ...الخونة ؟ الفكرة الآن معلومة..**
- **يريدون تركيع الجزائر ...**
- **من هؤلاء اللقطاء ... أولاد الكلاب؟؟"** (1)

وهذا الفراغ الحوار يكون عبارة عن صمت الشخصيات حيث نتحدث والسارد هاهنا يترك الفراغ قصدا في متن قصصه من خلال تلك الأسطر، وذلك ليشارك القارئ ويشوقه ويجعله مندمجا في قصصه من خلال الإحساس بالقلق أو الحزن أو الحيرة، وهذا هو المراد الذي يريد السارد الوصول إليه و **"زين الدين بومرزوق"** ترك البياض بين قصة وأخرى ، وذلك من أجل الفصل بين القصص وإعلان عن نهاية عقدة والبدء في حدث وشخصيات جديدة مع قصة أخرى ، هذا ما نجده في نهاية كل قصة ورقة كاملة بيضاء كحد فاصل بين حديثين مختلفين.

أما القصة التالية فيكون العنوان في ورقة، وكان العنوان في أسفل الصفحة وفي الأعلى كله بياض، وهذا الشكل مع كل قصص المجموعة دون استثناء... فالبياض يظهر حالات السكون والتأمل، أما كثافة السواد فهي دلالة تكاثر الأحداث والأقوال...

وما نلاحظه كذلك في متن المجموعة، أنه هناك تكثيفا للسواد على حساب البياض وهذا يترجم بتزاحم الأحداث والأفكار والشخصيات في ذهن السارد وهذا يتجسد من خلال مساحة السواد على الورق في المجموعة وإن تقلص مساحات الفراغ والبياض على الصفحات، فهو دعوة من السارد إلى الثورة وعدم الصمت والرغبة في التحرر وتغيير حالة الوطن آنذاك وطرد المستعمر وكسر الظلم والحزن واستبداله بالنور والفرح.

إذن فإن الميزة التي تقدمها المساحات السوداء هي ميزة عكسية على عكس المساحات البيضاء ، فالسواد يدل على النشاط والحركة داخل البناء النصي السردي، وهذا جاء به **"محمد المكاري":** «المساحات السوداء الأفقية مناطق نشاط يتم فيها خلق الأشكال، لأنها مشكلة من الحركة البانية المسجلة أما المساحات البيضاء العمودية فتعتبر مساحات سكون لأنها تقدم مناطق منفتحة لا تشهد أية عملية بناء، وهذا يعني أن المتقطع

(1) زين الدين بومرزوق، الحجر المقدس، ص 9.

هو من مبدأ سكوني في حين أن المتصل هو من مبدأ دينامي ...» [1] ، إذن بالمجموعة القصصية "الحجر المقدس" تتراوح ما بين مبدأي السكون والحركة .

إذن لهذه الفراغات على شكل بياض دور في تسل عمل السرد وذلك من أجل الفصل وتوظيف المقاطع الحوارية التي ساهمت في تشكيل البنية الجمالية للقصص.

## 2/ نوع الكتابة :

تطرقنا في العنصر السابق على البياض والسواد ودلالة كل منهما وكيف كان التشكيل الطباعي في الصفحات، والآن سوف نقف مع السواد دون البياض، أي نتعرف على نوع الكتابة وحجم الخط في المتن.

"فالكتابة هي عبارة عن إعادة لترميز لغة النطق بشكل خطي على الورق، عن طريق أشكال مترابطة ببعضها البعض وفق نظام وقانون معين، اتفق عليه علماء اللغة سابقا ويعتبر كل الأشكال المكتوبة يقابله صوت لغوي يشير إليه والهدف منه نقل آراء الكتاب وأفكاره واحتياجاته ومشاعره إلى الآخرين " [2]

سنحاول التعرف على نوع الكتابة والخط في متن المجموعة، انطلاقا من العناوين الفرعية للقصص إلى الكتابة داخل النصوص.

فنجد أن العناوين الفرعية كتبت بالخط الأندلسي وذلك من أجل تميي العناوين عن الكتابات الأخرى وإعطاءها طابع الأصالة والقداسة والفخامة، أما المتن فكتب بالخط النسخ العربي، والذي يعتبر من الخطوط العربية الحديثة.

إن حيز الورقي هو المساحة التي تتجسد فيها أحداث القصص والصفحة تحمل طول وعرض، وعند الوقوف للنظر إلى هندستها تختلف من كتاب إلى آخر فالكتابة تعطي بعد وشكل للصفحة، وسنهتم بهيكلة الكتابة في المجموعة القصصية **"الحجر المقدس"** حيث تظهر لنا هذه الصفحات بمساحات من البياض والسواد ويعتبر هذا البياض فراغا، أما السواد فهو امتلاء للكتابة.

فالكتابة هي تقنية من تقنيات التي يتخذه السارد بشكل مناسب، لبناء الفضاء التي تدور فيه الشخصيات والأحداث القصصية .

(1) محمد المكاري، الشكل والخطاب ،(مدخل التحليل ظاهراتي) المركز الثقافي العربي، الدر البيضاء ، ط1، 2000، ص81.

(2) 2017/04/20 19:33 مفهوم الكتابة http:// www. mawadoo3.com/

فنجد متن القصص يحمل مظاهر التي تشكل فضاء النص وما تجسد في المجموعة الكتابة الأفقية والعمودية والهوامش. وهذا ما أشار إليه بوتور في كتابه بحوث في الرواية الجديدة واعتبرهم من أهم مظاهر الفضاء، الكتابة مظهر شكلي من مظاهر الفضاء النصي، وتظهر لنا الكتابة الأفقية في الكثير من المواضع في هذه القصص.

أ- **الكتابة الأفقية** : «هي استغلال الصفحة بشكل عادي بواسطة كتابة أفقية تبدئ من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وإذا لم تكن هذه الكتابة مبررة يمكن أن ندعوها كتابة أفقية بيضاء وقد تعطي هذه الطريقة في الكتابة الانطباع بتزاحم الأحداث والأفكار في ذهن البطل الرئيسي في النص الروائي أو القصصي»[1] وهذا يظهر جليا في المجموعة القصصية لأن المؤلف يحمل العديد من الأفكار والرغبة في التحدث في كل المشاكل وإعطاء الحل لها فتجده مجسدا للجملة من الأحاسيس والمشاعر التي تتباين من قصة إلى أخرى فأغلب القصص نجدها مزدحمة بالأفكار والأقوال، فتبدو لنا مشحونة من أعلاها إلى أسفلها وأمثلة ذلك كثيرة لا تحصى في قصص هذه المجموعة .

لا نستطيع أن نذكر كل الفقرات التي تبين الكتابة الأفقية، لكن هذا النوع من السرد نجد أن كل كلماته تتداخل ببعضها البعض متراكمة لا تترك مجال للصمت بل كلها دعوة للنشاط والتفاعل ، حيث نجد الصفحات تخلو من الفراغ فهي عبارة عن سواد وذلك السواد كله كتابة ولا وجود للبياض وهذه العملية في الكتابة تعطي انطباع تجمع الأفكار في ذهن السارد .

**ب- الكتابة العمودية:**

فلم تخلو المجموعة من هذه الظاهرة الطباعية حيث وجدت في أغلب القصص وكان هذا من أجل التحاور، فنجد شخصيات القصص متحاورة فيما بينها فيكون هذا الحوار بشكل كتابة عمودية وهذه الأخيرة تعتبر« استغلال الصفحة بطريقة جزئية فيما يخص العرض كأن توضع الكتابة على اليمين أو في الوسط أو في اليسار وتكون عبارة عن أسطر قصيرة لا تشتغل الصفحة كلها، وتتفاوت في الطول بين بعضها البعض وعادة ما تشتغل لتضمين النص الروائي اشعار على النمط الحديث وقد يقدم الحوار السريع في الجمل القصيرة فنحصل على كتابة عمودية» [2]

ويبرز شكل الكتابة العمودية في المجموعة القصصية وفي قصة **"الحجر المقدس"**

**" – سألتك : وإذا لم أتمكن من حملها ...؟!**

**- لا أظن أنك لا تقدر على حملها...!**

(1) حميد لحمداني : بنية النص السردي ، ص56.

(2)حميد لحمداني : بنية النص السردي ، ص ص 56، 57.

**- لماذا هذا الاعتقاد...؟**

**- لأنها حجارة متوسطة.**

**- ولكن ما تعلمته أن حقيقة الأشياء في هذا الفضاء(...)"** (1)

وفي نفس القصة تظهر الكتابة العمودية فيها مستغلة أقصى اليمين إلى وسط الصفحة وقد ميز الكاتب جمل الحوار بوضع مطات تحدد مواضيع الحوار، وهذا ما نجده من خلال حوار التالي:

**" – إلى أين تأخذني ...؟**

**- إلى المكان الذي سأعلن منه ميلاد حب جديد .**
**وبداية لعرس وميلاد آخر.**
**- وأين هذا المكان**
**- مع الغد سنطير إلى الهقار وبالتحديد على قمة أتكور .**
**- حيث الحب والانطلاقة نحو الغد دون سحر الحجر المقدس ولا شيء سيفرقنا بعد الآن**
**- ولماذا أنت مستعجل هكذا؟**
**- مستعجل لسببين أثنين أريد أن أتوج ملكا بك والآن الصدفة لن تتكرر ثانية في إفريقيا"**(2)

كان هذا حوار طويل نشعر فيه تفسيرات للحقائق والرغبة في المعرفة ما سيأتي ما جعل من الحوار يترسل في الأخير وبالتالي كان الامتداد الخطي على طول امتداد الفكرة وكثرة أسئلتها التي كانت دقيقة جعلت من الحوار مطول.

كانت هذه الكتابة العمودية في قصص المجموعة ذكرنا البعض فقط والتي كانت على شكل حوار، وهذا يبرر وجود البياض في بعض الصفحات الذي يحمل دلالات توحي بالأمل ومنها ما يوحي بالغموض والإبهام ولقد ساهمت هذه الكتابة بكسر الروتين وإضافة جمالية للفضاء الطباعي.

ومن أنماط الكتابة الأخرى التي اهتم السارد بها هي "الهوامش" والتي وظفها في هذه المجموعة، فهي كالكاتبة الأفقية والعمودية والبياض والسواد لأنهم أنواع تدخل في الفضاء النصي الذي يعتني بالتشكيل الطباعي.

(1) زين الدين بومرزوق، الحجر المقدس، ص89.
(2) زين الدين بومرزوق، الحجر المقدس، ص95.

**ج- الهوامش:**

فبالنسبة لهذه الأخيرة فقد وحدت المجموعة وجاءت في صفحة العناوين الفرعية ، حيث نجدها في قصة باية... لا تصلح المحبة بين إثنين حتى يقول الواحد للآخر يا أنا"، ففي صفحة قصة باية نجد في الأسفل تهميش يوضح لنا أن القصة نالت جائزة وجاءت كالآتي:

" **القصة حائزة على الجائزة الأولى للجنة حفلات لمحافظة الجزائر سنة 1997** "[1]

هذا التهميش في قصة باية جاء لسببين أنها حائزة على جائزة وهذا هو الغرض من التهميش ي التوثيق والتوضيح المعلومات.

فالهوامش يرجع استعمالها إلى الكتابات القديمة والتي كانوا يستندون بها للشرح والتعليق فلا تخلوا صفحة من الهوامش في أغلب الأحيان .

ويمكن القول أن الكتابة السردية الحديثة هي بحاجة إلى هذه التقنية من أجل رسم خلفية معرفية واضحة، تحقق الوضوح للمتلقي، وفي العادة توضع الهوامش في أسفل الصفحة هذا ما تعودنا عليه وما وجد في المجموعة القصصية "**الحجر المقدس**"، وتحدث ميشال بوتور كذلك على وضع الهوامش في أسفل الصفحة وبين وضعها أمام النص.

ونجد أنه يرى وجودها في أسفل الصفحة يولد فينا عدم الميل لمراجعتها إلا بعد قراءة النص بمجموعة بينما عندما يكون الشرح أو التعليق موضوعا إلى جانب النص فإن الحركة العادية للقراءة تجعلنا نصادفه فيما نحن نتابع القراءة[2] ، ولكن في متن المجموعة نجد الهوامش كانت في أسفل الصفحات وهذا راجع للتقنية الكاتب التي اعتاد عليها هذا ما نجده كذلك في قصة "**الجريدة التي قتلتك... !**" فكان هناك تهميش يظهر في الأسفل "* القصة الحائزة على الجائزة الثانية للجنة الحفلات لمحافظة الجزائر الكبرى لسنة 1998"[3] ونجد أن القصتين أخذت جائزة من نفس اللجنة في عامين على التوالي، وهذا توضيحا للمتلقي وإعطائه معرفة وصورة عن الموضوع .

أما قصة الحجر المقدس، فهي أيضا حققت نجاحا وظهر ذلك في تهميش الخاص بصفحة عنوان قصة الحجر المقدس:

---

(1) زين الدين بومرزوق، الحجر المقدس، ص11.
(2) ينظر: ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة ، ص123.
(3) زين الدين بومرزوق، الحجر المقدس ، ص23.

"** **القصة حائزة على جائزة وزارة الثقافة والاتصال لسنة 2000**"[1] فكان التهميش شكل من أشكال الكتابة الطباعية، غرضه تثقيف القارئ وإثراءه بالمعلومات الخاصة بالمجموعة.

إذن فالهوامش تشكل نصا معادلا للمتن النص مفسرا شارحا له، ومن خلالها يتعرف القارئ على دلالات النص المختلفة، فلكل غموض في الروايات أو القصص باتت الهواش أمر ضروري يشكل بنية لفهم النص ودلالاته وجمالياته، فهو بمثابة نص موازي للمتن النص.

الكتابة اذن تعتبر فن اتصالي يعني بنقل المعلومات للقراء، حيث تعد مظهر من مظاهر الاتصال نستخدمها في كل مواقف الحياة، ففائدة الكتابة وأهميتها كبيرة جدا حيث أشاد الإسلام بفصل الكتابة وحث على نشرها وذلك لأنها ذات مرتبة رفيعة وقيمة ، حيث قال تعالى : ﴿ **وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ** ﴾ [2].

فالسارد في كتابته هذه استخدم تقنيات الكتابة السردية الحديثة التي توفره بعضها في المجموعة الحجر المقدس، حيث توفرت الكتابة العمودية والأفقية ووجود للبياض والهوامش، لكن لم يكن هناك تأطير وألواح الكتابة... وهذا يدخل ضمن رغبة ورؤية الكاتب في عدم استخدامها ، فهذه المظاهر هي التي تشكل الفضاء الطباعي لأي نص أدبي.

## 3 ـ دراسة العناوين الفرعية Les Intertitres

بعد دراسة العنوان والغلاف ونوع الكتابة في المجموعة أتجهنا إلى قراءة العناوين الداخلية المشكلة لهذه المجموعة القصصية "الحجر المقدس" وتحمل العناوين الفرعية رموز وشفرات لها الفضل في تكوين العنوان الرئيسي وإعطاء بعض المؤشرات له.

وهذا ما يستدعي منا حوصلة هذه العناوين الصغيرة الداخلية التي لها ما يؤولها ويترجمها داخل المتن القصصي ، وهذا الأخير الذي قسمت صفحاته إلى مجموعة قصص إذ تبدأ بقصة معنوية "الحنين... أو رماد على ومض الذاكرة والتي تعتبر أصغر قصة في المجموعة وتنتهي المجموعة بقصة "**الحجر المقدس**" وهي قصة ذات العنوان

(1) المصدر نفسه ، ص 83.
(2) سورة البقرة ، الآية 282.

الكبير والرئيسي، ولتوضح ما سبق ارتأينا رسم هذا الجدول الذي يمكننا من التعرف على العناوين الداخلية وقصصها، وتحمل هذه المجموعة القصصية **"الحجر المقدس"** ثمانية قصص موزعة في 95 صفحة، متنوعة قصص صغيرة وأخرى كبيرة وسوف نتعرف عليها من خلال الجدول الآتي:

| القصة | صفحة | من صفحة ـــــ إلى صفحة |
|---|---|---|
| الحنين...أو رماد على ومض الذاكرة | 3 | من 05 إلى 10 ، 5صفحات |
| باية | 11 | من 13 إلى 21 ، أي 9صفحات |
| الجريدة التي قتلتك | 23 | من 25 إلى 39 أي 15 صفحة |
| قصة انتظار | 41 | من 43 إلى 53 أي 11 صفحة |
| ظلال جسد في منتصف الليل | 55 | من 57 إلى 62 أي 6 صفحات |
| نهاية رجل غادر صوب البحر | 63 | من 65 إلى 73 أي 9 صفحات |
| الجدار أو ذاكرة طفل الشمس والموت | 75 | من 77 إلى 82 أي 6 صفحات |
| الحجر المقدس | 83 | من 85 إلى 95 أي 11 صفحة |

ومن خلال الجدول يبين لنا للوهلة الأولى ، أن المجموعة القصصية الحجر المقدس ليست بكبيرة حيث أنها تحمل ثمانية قصص فقط، وجاءت قصة الجريدة التي قتلتك بـ15 صفحة أي أنها أكبر قصة في المجموعة وعند النظر إلى عنوانها نجده يحمل مفارقة غريبة فهي تحمل العديد من الدلالات التي توحي لنا بالموت والحزن والسياسة وإذا جئنا للرصد متن هذه القصة ، فهي تحمل أحداث مؤثرة تعبر عن نفسية الشخصية الساردة التي تبين لنا أنها متعبة على إثر ما خلقه الاستعمار من دمار بشري ومادي معنوي ويظهر ذلك في قوله: **" أترى ذلك من صنع الإنسان؟! من يقطع رأس أخيه وينكل ببقية الجسد ويشق بطون الحوامل ويعبث بالأجنحة أتظنه من فعل الإنسان....؟ "**

- **ألا تعتقدين بحديثك هذا تبرزين وحشيتهم؟**
- **أنا لا أبرر إجرامهم... ولكن لأنزع منهم صفة الإنسان"**[1]

كانت هذه القصة حاملة للمآسي التي عاشها الشعب الجزائري في فترة الاستعمار وعلى ما يبدو لنا في هذه المجموعة أن الكاتب زين الدين بومرزوق متأثر بقضية

(1) زين الدين بورمزوق ، الحجر المقدس، ص32.

الجزائرية وحزين لها عان منه أطفال وأمهات وشيوخ الجزائر من تعذيب وتنكيل وفعلا هذا ما تركه المستعمر في نفوس الأبرياء، لذلك تظهر لنا نفسية السارد بهذه الحالة وخاصة وأن كل شيء مرسخ في ذاكرته في قوله:

**"السؤال الذي طالما أرقك هو كيف تنتشل ضحاياك الممزقة والمرمية على امتداد ذاكرتك التي ارتطمت فجأة بجسد المواجهة غير المنتظرة في مسيرة حياتك"**[1] هنا كان السارد يتحدث مع نفسه ويعبر عما يشعر به ويذكر كل ما فاته من أحداث مؤلمة حزينة جعلت منه الدخول في حالة ضياع.

وكانت الجريدة رفيقة في طريقه الطويلة والتي تحمل ذكرياته وأحاديثه مع صديقه التي ذهبت غدرا في يوم لقاءهما، كان الموعد الذي يخطط له بكل حب وخوف لأن الأوضاع الوطن كانت فيه مستقرة وذلك في:

- **اليوم بداية إجازتي ، ومتى أراك؟ المفاجأة شلت لسانك حينها لم تكن تتوقع هذه المفاجأة السارة خاصة وأنك لم ترتب عمل يومك على مثل هذا الجديد ولكن وكما أبيتها:**
- **لأجلك كل شيء يهون.**
- **واتفقتما على مكان معين يكون خاص للقائكما المرتقب منذ زمن ... بعيدا عن أخبار الصحافة أخبار اليوم، اقسمت نفسك أنك ستحدها عن أنواع العطور وألوان الأزهار والفساتين الجميلة ورحلات العشق التي طالما حلمت وعن أروع القصائد التي قيلت في الحب.**
- **مع مرور الوقت بدأ يخامرك هاجس الخوف..."** [2]

كان هذا الموعد المنتظر والمخطط له لكن بعدها تذكر ظروف البلاد حين يصبح الموت شيء يومي، فكان الخوف الهاجس الوحيد في تفكيره وبدأ الرعب والملل في نفسية السارد وطال الانتظار .

وفعلا هذا ما حدث عندما جاء الموعد حيث أعلنت الموت حربها على الحياة والفرح والحب : **"كانت تهم بقطع الطريق عندما وقع كل شيء، بعدها لم يعثر لها على أثر، وقال أخر قد تناثر جسدها مع الريح، لقد تنفسها الهواء عطرا..."** [3] وكان هذا اللقاء المرتقب حيث تغير موعد الفرح إلى حزن وألم قتلت لأنها كانت تعني الأمل تحب الفرح والسعادة والأعراس وتختلف مع السياسة، كانت هذه الذكرى أليمة في ذهن السارد، فقصة الجريدة التي قتلتك تحمل الحزن الكثير، وذلك من خلال الألفاظ هذه: { **وحشيتهم، إجرامهم، أشكال الموت اليومية، يقطع رأس أخيه، الخوف، الإنفجارات، الرعب، صدى، الأوجاع الأحلام المزعجة**} كل هذه الألفاظ تحمل دلالة القهر والظلم والعذاب الذي عان

(1) المصدر نفسه ، ص 25.
(2) زين الدين بورمزوق ، الحجر المقدس ، ص34.
(3) المصدر نفسه ، ص35.

منه السارد والمجتمع الجزائري ككل ،حيث لم يترك المستعمر لا صغير ولا كبير الكل يعاني من جرم وتنكيل المستعمر، لذلك كانت نفسية الكاتب تبدو لنا مرهقة متعبة ضاعت في بحر الهموم والمآسي باحثا عن نهاية هذه الحرب داخله.

أما قصة **"الحنين ... أو رماد على ومض الذاكرة"** كانت القصة الصغرى في المجموعة حيث جاءت في 5 صفحات فقط، ونجد أن العنوان يحمل ألفاظ تدل على الحزن والمآسي وذكريات المؤلف خلال تلك الفترة التي عاشتها الجزائر فكانت هذه القصة كذلك تحمل طابع من الظلم وتعبر عن معاناة الشعب الجزائري ، فنفسية الكاتب هنا تتألم على هذا الواقع الصعب هذا ما جسده في قوله: **" يا أيها الوطن... أنت الآن تحتضن أمي وأمهات أخريات هن رمز الشرف هذه القرية من الطفل الصغير الذي كان يزرع فينا بعض الفرح فجرته شظايا الغدر الاستعماري"** [1] وهذا ما يعكسه العنوان الداخلي لهذه القصة ونجد المؤلف يحمل حب كبير للوطن (الجزائر) ولديه الرغبة في تغيير الوضع إلى الأحسن.

ونجد في قصة أخرى تحل دلالة مختلفة في عنوان **" نهاية رجل غادر صوب البحر"** قصة تحكي عن شاعر أراد بحلمه وطموحه أن يكون رجل سياسي ويدخل الوزارة ضننا منه أنه المترشح الوحيد، وكان متأكد من نجاحه في أخذ المنصب إلا أن تمر الأحداث ثم يتفاجئ بـ "سميرة" ونجاحها وأخذها المنصب ، فنشرت هذه الأحداث ونتائج الانتخابات في التلفاز ، فصدم هذا الشاعر بالنتيجة وكان الاتصال الغير المتوقع من سميرة:

- **" ألو... من الهاتف ...؟**
- **أني أسمعك ... من أنت ...؟ زلزلت الأرض من حولك حين سمعت صوت نسائي ليس بالغريب عنك.**
- **لم كل هذا الصراخ... أظنك علمت هذا الصباح بنتائج الاقتراع.**
- **من... سميرة...؟!**
- **هي بذاتها...**
- **ماذا حصل...؟ أكيد أنها ليست حقيقة.**
- **بلى سيدي ويا أستاذي الشاعر والسياسي هي إحدى الحقائق التي يجب أن تسلم بها وتعترف بانهزامك ثم تعيد حساباتك ومراجعة جديدة لبرنامجك والبحث عن أنصار يساندونك" [2] .**

(1) زين الدين بومرزوق، الحجر المقدس، ص6 .....
(2)زين الدين بورمزوق ، الحجر المقدس ، ص72.

إذن بعد اتصال سميرة والحالة التي وجدته بها، لكن تحدثت معه في الأخير واقنعته بأن يصدق ما حدث وأن يأمن بأنه فشل وذلك بعد الحالة التي كان عليها من صدمة وذهول وأخذها المنصب منه ، فبعد أن ساد الصمت في داخله أخبرته بأن لا يستسلم فهو أستاذ وشاعر ، يجب عليه أن يرجع إلى ما هو ناجح فيه، اقتنع في الأخير ورضي بهذه الخسارة ولكن اعترف بالرجوع إلى الأصل فضيلة.

نجد أن دلالة هذا العنوان تطابق المتن لأن الشاعر سافر بأحلامه نحو المجهول غادر الشعر وتوجه إلى السياسة والتي لم تكن مناسبة له، فابتعد واغترب بطموحه ، فالفظة البحر تدل على الغربة والضياع وكانت نهايته مجهولة طبعا، وهذا ما أظهره العنوان في النظرة الأولى لكن نهاية القصة اقتنع وانتهى كل شيء وجعل هذه الهزيمة دافعا للنجاح في الشعر لأنه عمله واختصاصه الذي يبرع فيه في قولها: **"فأنت شاعر والشعر وحده كفيل بترميم الأطلال التي صنعتها يداك، ألم تسمع بالحكمة القائلة لسانك حصانك..."**(1)

فعلا هذا ما حصل مع الأستاذ والشاعر الذي سافر مع حلمه إلى المجهول ترك ما هو ناجح فيه، فكانت النتيجة هي خسارته، هذا ما تجسده من خلال دلالة العنوان، لكن النهاية كان الاستسلام والرجوع إلى الأصل والصواب.

### 4 ـ علامات الترقيم في المجموعة القصصية "الحجر المقدس"

تعرف علامات الترقيم بأنها رموز معينة وذات معنى اصطلاحي يتم وضعها بين الجمل والكلمات عند القيام بعملية الكتابة، وذلك من أجل توضيح أماكن الابتداء أو الوقف أو الفصل وغيرها من الأمور الضرورية للغة العربية، وذلك بهدف تسهيل عملية الفهم والاستيعاب عند القارئ والكاتب في وقت واحد. وقد شاع استخدام علامات الترقيم منذ القديم الأزل بين الكتاب وبشكل خاص ظهرت علامات الترقيم قبل حوالي مائة عام، وذلك بعد أن قام أحمد باشا بنقلها عن اللغات الأخرى" (2)

امتازت المجموعة القصصية **"الحجر المقدس"** باستعمال واستخدام علامات الترقيم وبكثرة في كل القصص الت تحتويها وهذا واضح وجلي وذلك من أجل الوضوح واسترسال الأفكار والأحداث بطريقة منظمة، ويتسم الحديث عن أهم علامات الترقيم وكيفية استعمالها في المجموعة، وسف نختار بعض القصص واستخراج كيف استخدمت هذه العلامات.

---

(1)المصدر نفسه، ص73.

(2) 21.02.2017 21:30 علامات الترقيم واستخدامها /http:// www.mawdoo3 .com

- **علامات التنصيص: ( " " )**

تستخدم علامات التنصيص لتحديد نص حرفي غير منقول ولكن يريده المؤلف بصورة محددة وقد يكون هذا النص كلمة أو عبارة أو عنوانا أو اسما أو جملة.

وقد ورد في المجموعة استخدام لهذه العلامة، ووظفها الكاتب لتمييز الأسماء الأجنبية حتى لا تختلط بالأحرف وكلمات النص، وكان ذلك في قوله: **"جيرار"**[1] اسم أجنبي وضعه المؤلف بين علامة التنصيص من أجل تميزه عن غيره.

وكذلك ورد تنصيص آخر في نفس **"الحنين أو رماد على ومض الذاكرة"** وقد وضعه المؤلف هذه المرة من أجل قول حيث كان القول حرفي فنقله لنا كما سمعه ووضعه بين علامة تنصيص فورد: **"فعلها مسعود انتقاما... ما يكون غير مسعود الفحل..."** [2] فالمؤلف هاهنا وضع القول كما هو لذلك وضحه بهذه العلامة .

ونجد في قصة **" الجدار... أو ذاكرة طفل الشمس أو الموت"**، وظف السارد مجموعة من الأقوال الشعبية التي تعبر عن حالته النفسية التي يعيشها منذ كان طفلا صغيرا إلى أن صار مسؤول وله منصبه الخاص، فقد كانت حياته مليئة بالصعاب والعراقيل التي تجعله دائما في حيرة وشك لا يفارقه طوال يومه ، ومن الأقوال الشعبية التي وظفها في قوله:

**"احزم صبعك مليح ما يختر ما يريح واللحم إذا اختر يا وليدي يرفدوه مواليه"** [3]

فهو يقصد في هذا المثل أن الإنسان أناني بطبعه وذلك بالفطرة لا يهتم بغيره فالذي يهمه نفسه وفقط فغباه وحضوره كعدمه، وعلاقة هذا المثل بالقصة التي يسردها لنا علاقة تآلفية نظرا لما تعبر عنه حاله.

ونجد أيضا: **"اسمو بالحاء مدسوس ، من بر مالح ومن داخل مسوس"** [4] فالكاتب في قوله هذا يعبر أن الإنسان بمظهره وليس بقلبه، إذ يهم الناس بأشياء ووعود كاذبة بمظهره الخارجي، ولكن في الحقيقة يفعل عكس ذلك إذ كشف هذه الحقيقة نظرا لخبرته في الحياة إذن فالعلاقة هنا علاقة تماثلية، إذ تماثل القول مع ما أراد السارد ايصاله في قصته.

---

(1) زين الدين بومرزوق، الحجر المقدس، ص5 .
(2)زين الدين بومرزوق ، الحجر المقدس ، ص7.
(3) المصدر نفسه ، ص79.
(4) المصدر نفسه ، ص80.

وفي قصة باية .."**لا تصلح المحلة بين اثنين حتى يقول الواحد للآخر يا أنا**" [1] وفي هذه القصة أو ما يلفت الانتباه في عنوانها والمقولة التي جاءت مع هذا العنوان كانت بين

علامات التنصيص وهذا لتميزها ، ولقد ورد قول باللغة العامية في هذه القصة كذلك وضع بي علامة تنصيص في قوله: " **داروها الكبار وحصلوا فيها الصغار**" [2] وهذا قول باللغة العامية أراد أن ينبه القارئ له فوضع بين علامات تنصيص.

أما قوله هذا: "**القلب الأبيض يأكل الأسود وكل من يطلع ينزل، وكل من يسمن يهزل...**"[3] فالكاتب هنا وظف قول شعبي مازحا بين الفصحى والعامية حيث بين أن القوى يفرض سلطة على الضعيف ، ولا يعطيه حقه في الحياة أن يعتبره مجرد عبدا ينفذ ما يقول ، وهذا نظرا لأنه عاش نفس الوضع وهذه أهم علامات التنصيص التي استحضرها في هذه القصص لتمييز بين ماهر فصيح وما هو عامي .

**علامات الاستفهام : (؟)**

توضع في نهاية الجمل الاستفهامية، سواء كانت أداة استفهام مذكورة أو محذوفة، سواء كان الاستفهام غرضه السؤال عن جهل أو سؤال غرضه استنكار الفعل واللوم على ارتكابه.

في قصة "**باية**" استعمل الاستفهام في أكثر من موضع ،مثلا في قوله "**سألت بقلق من يكون هذا الرفيق وماذا قال؟**" [4]

إذ يبدو من خلال سؤال السارد لأبيه، أنه شديد الحيرة والقلق عن الرفيق مجهول الهوية، لكن في أصل الموضوع هو يسأل مع العلم من هو هذا الرفيق وكانت دلالة الاستفهام هنا هو التسهيل والتخفيف.

وفي مواضيع أخرى مزج بين الاستفهام والتعجب في قصة "**ظلال جسد في منتصف الليل** " في قوله: " **سألت، هل هو الابن آدم أم الابن آوى أو الابن كلب ... !!؟**" [5] فدلالة علامات الترقيم هذه [**الحذف، التعجب، الاستفهام**]، الاستنكار إذ في استفهامه

(1) زين الدين بورمزوق ، الحجر المقدس ، ص11.
(2)المصدر نفسه ، ص13.
(3)المصدر نفسه ، ص82.
(4)زين الدين بومرزوق، الحجر المقدس ، ص13.
(5)المصدر نفسه ، ص 59.

هذا يتساءل عم الطيف أو الخيال الذي رآه ، إذ لم يعرف لمن يكون وكان التساؤل مبهم وغامض لا يوجد له جواب.

ونجد الاستنكار أيضا في قصة **"الجريدة التي قتلتك"** في قوله: **"سؤال... إلى ابن...؟! ماذا بعد الرحيل...؟!** [1] اذن طرح العديد من التساؤلات التي رافقتها علامات الحذف والتعجب ، وذلك للصعوبة ايجاد إيجابية لهذه التساؤلات المطروحة لأننا لا نستطيع أن نعلم الغيب والمستقبل .

وفي قصة الحجر المقدس: **"يا إلاهي... ماذا يحدث لي أعجز عن حمل هذا الحجر ماذا يحدث لي...؟"** [2] فالكاتب يطرح تساؤل على نفسه عن عدم قدرته وعجزه عن حمل هذا الحجر المقدس، وبعدها اكشف أنه بفعل السحر لم يستطع حمله.

أما في قصة باية نجد استفهام في قوله: **"كم كنت مكابرة مثل مدينتي... هل حملتك طقوسها يا باية؟..."** [3] فالغرض من الاستفهام هنا النداء والتساؤل والرغبة في معرفة ما يسكنها.

اذن علامات الاستفهام متوفرة وظفها المؤلف قصد توضيح الكلام وتنظيمه وكثرتها تدل على غموض القصة وتعدد أسئلتها، فكان ذلك مجسدا من خلال طرح هذه التساؤلات المنتهية بعلامة استفهام (؟). فهذه القصص كانت غنية بعلامات الاستفهام وربما يعود ذلك لحضور المقاطع الحوارية التي تتطلب بالضرورة استخدامها وكذلك من أجل إعطاء القارئ فرصة سرد الأحداث من خلال تخيلاته وتصوراته.

- **علامة التعجب(!):**

تستخدم علامة التعجب للتعبير عن انفعالات النفسية اتجاه الأشياء الغير متوقعة أو المستنكرة، وقد يكون إعجاب أو فرح أو حزن، تحذير...

في **"قصة الجريدة التي قتلتك...!** [4] للوهلة الأولى يظهر لنا العنوان بعلامة تعجب وهو تعجب للدهشة كيف لجريدة قتل إنسان.

ولقد وردت علامة تعجب في قصة السابقة في قوله:" **كل مجهول مرعب وخطير..!!"**[5] فالكاتب يقصد بهذا القول أنه دائم الحيرة والقلق بسبب العراقيل التي واجهها في حياته والتي كان سببها الأوضاع والاضطرابات النفسية والسياسية للوطن

(1)المصدر نفسه ، ص 27 .
(2)المصدر نفسه ، ص93.
(3)زين الدين بومرزوق، الحجر المقدس ، ص 20.
(4)المصدر نفسه ، ص23.
(5)المصدر نفسه ، ص25.

ولفقدانه لمحبوبته ، هذا كله كون لديه عقدة نفسية جعلته يجهل كل ما سيحدث له وأنه مازال يعيش مع ذكرياته الفارطة الأليمة.

وفي قصة **"الجدار أو ذاكرة طفل الشمس والموت"** نجده: **"خانته أنامله المرتعشة القابضة على موس الحلاقة قطرة دم تتوسط ذقنه...: اللعنة.. !!"** (1)

فالسارد هنا يتحدث عن معاناته اليومية ضيق الوقت الذي يحاصره خلال أسبوع عمله الذي يسبب له القلق والاضطراب إذ يجعله دائم الشرود عن السبب وراء كل هذا، إذ أنه الزمن هو المسبب لهذه العراقيل وتلك الذكريات ستظل تطارده .

**"وقصة انتظار"** ونجد التعجب في:

**" الله الله يا وطن... !**

**الله الله يا أنا... ! "** (2)

الكاتب هنا يمدح وطنه البعيد عنه فهو في بلاد الغربة إذ شكل هذا لديه مأساة وحزن سبب البعد عن الوطن وعن الحبيبة ولم يتبقى لديه سوى هذه الذكريات التي تمنحه القليل من الصبر ، وتسكنه الرغبة الشديدة في لقاء محبوبته والعودة لدياره.

وقصة "باية" تحكي في بداية عن حوار بين السارد (الابن) والأب، عن أوضاع السياسة في الجزائر التي خلقها الاستعمار حيث أصبح مثل الغريب في وطنه وفي وسط هول هذه الغربة خاطب محبوبته باية طالبا منها أن يكتفيا بنفسيهما ويرحلا بعيدا عن الوطن الذي يجعلهما بمثابة الغرباء (باية وهو) .

فطالب باية بعدم الصمت يكفينا صمت المدينة وشوارعها وتلك اللحظات جاءت الرصاصة من خلفه اخترقته فساد الصمت والسواد وقال " الرصاصة من رحم الإنسان يا باية ألم يصدقني أبي عندما قلت له **"داروها لكبار وحصلوا فيها الصغار"**..." (3) .

- **علامات الحذف:**

تستخدم عندما ينتقل الكاتب كلاما ويريد الحذف منه بعض الكلام، فيضع 3 نقاط حذف تدل على أنه حذف منه، وتستخدم للتنبيه القارئ إلى وجود حذف في حالة الاقتباس المباشر.

ونجد هنا الحذف في ثنايا النص، والذي يعود إلى تقطيع الكلام أو نقصه ويعطي فرصة للقارئ ليؤوّل ويتخيل الكلام المحذوف واستكماله بطريقته الخاصة.

(1)زين الدين بومرزوق، الحجر المقدس ، ص77.
(2) المصدر نفسه ، ص 45.
(3)زين الدين بومرزوق، الحجر المقدس ، ص 45.

استخدم الكاتب في قصة **"نهاية رجل غادر صوب البحر"** علامات الحذف بكثرة إذ تكمن دلالتها في الحد من طول التراكيب، حيث يستخدم الحذف للتخفيف بدل تثقيل والإطالة في الكلام وقد ظهر الحذف فيما يلي:

**" يا... السياسة والتي أنت ادرى مني بخباياها وفي رأي لا تتطلب كل هذه الجرأة خاصة وأن البلد يعيش كثيرا من المخاضات ومعالم مستقبل الحكم لم تتضح بعد"** (1)

للحد من الإطالة في نصه فقد يكون هذا الخطاب خطاب سياسي نظرا لأن الكاتب يتحدث عن ترشحه للانتخابات والتي كان متأملا بنجاحه فيها، ولكن ما لبث أن اصابته خيبة أمل كبيرة لعدم فوزه ، وأخذت سميرة المنصب منه .

ونجد أيضا الحذف في : **"ما الجديد في برنامج هاته الليلة يا كمال"...؟**(2) اذن مزج بين الحذف والاستفهام وطرح هذا السؤال على معرفة فهو يعلم ما الإجابة لكنه يتجاهل ذلك.

وورد الحذف بكثرة في قوله: **"وأنصار الوزير الذين ساهموا في الفوز ... لم تصدق ما عيناك وما سمعت أذناك ثم صرخت لا... لا... هناك خطأ وتزوير... مددت يدك نحو زجاج التلفاز وكأنك تريد أن تمسك بها وخاصة ابتسامتها الشامية التي راحت تخترق جسدك المتعب... سقطت... ازداد الألم الذي راح يضغط على كل أطرافك في رأسك"**(3) فاستخدم الحذف للحد من الإطالة في التعبير عن حالته النفسية آنذاك، فنجد هذا الحذف لم يوضع عشوائيا وإنما قصده المؤلف من أجل إدخال القارئ في حالة النفسية المضطربة التي كان يعاني منها شخصيات القصة، فترك سارد مجال للمستطلعين على اكمال مكان الحذف، الكل حسب تفكيره، فالحالة التي وصل إليها عند سماع الخبر بنتائج الانتخابات جاءته كصدمة ودخل حالة ذهول وصمت وضياع، لكن مع اتصال سميرة وتكلمها معه وإقناعه بالأمر، ونصيحتها له للعودة للشعر لأنه هذا ما يفلح فيه .

ويوجد الحذف أيضا في قصة "باية: **"الموت موجود فينا...اذن لماذا يهدد في الموت ...؟ ألم يقولوا من جربوا الموت ولو كذبا...الموت راحة...أو الموت تعطي راحة..."**(4)

إن هذا الفصل والانقطاع بجمل دلالة الصمت والغموض التي يعاني منها السارد وتعود هذه الأسباب للألم والعذاب والقهر الذي يسكنه بسبب فقدان محبوبته ووطنه وحزنه على أوضاع بلاده، لذلك هو يتكلم ويصمت للوهلة، ذلك برمج للنفسية الكاتب المتعبة والمرهقة.

---

(1)المصدر نفسه ، ص66.
(2) زين الدين بورمزوق ، الحجر المقدس ، ص67.
(3) المصدر نفسه ، ص71.
(4)المصدر نفسه ، ص15.

إن عملية الحذف هي من علامات الشخصية التي تؤدي إلى حجب حقيقة الكلام وترك المتلقي يؤولها كما أراه، فهي علامة من علامات القراءة.

- **النجـــــمة (*):**

توضع في أول سطر لنستعيض بها عن رقم أو فقرة ؛ إذ استخدمت في الكتابة الحديثة أمام العنوان الفرعي أو العنوان المركزي، ونستخدم أيضا للدلالة على الألفاظ المستعصية والصعبة بالنسبة للقارئ بغية التوضيح للمعنى.

أوردها الكاتب في قصة: "**الحجر المقدس**" ليبين المناطق والمدن الغربية والغير المعروفة ، فوضع بعد كل بلد نجمة (*) لتوضيح أنها بلد ويميزها عن باقي الكلام ، وليبين أهم المناطق التي مر بها في رحلة هذه: "الذي بدأها من البلد الإفريقي الكبير الساحر، حيث واجهتهم صعوبات المتمثلة في طول المسافات والسحاري ، وكانت أول استراحة لهم في مدينته كاندي* ثم واصلوا رحلتهم إلى بربوريا* وبيمريكي* الذي نجدها مدينتين هادئتين، ثم انتقوا إلى امبراطورية سونقاي* الافريقية التي أقيمت حول قاوا* اذ استقبلتهم المرأة الهائمة الفارة من الحرب، حتى وصلوا إلى مدينة سيني كوتشي*(...) إلى التشاد الجنوبية*... والبلدان التي زارها ومر عليها في رحلته ذكرها كلها وكل بلد وبعده نجمة لتوضيح وتبيين"[1] .

- **النقطـــة(.) :**

تستعمل النقطة لأغراض مختلفة من أبرزها مايلي: تستعمل لإنهاء جملة متكاملة من حيث قواعد اللغة، سواء كانت جملة اسمية أم فعلية أم مركبة وبالتالي تفيد معنى مستقلا وتستعمل في نهاية فقرة وذلك في قصة "**باية**" يبتدأ:

**ـ الرصاصة من رحم الإنسان.**

**ـ خطأ يا بني... الرصاص من رحم المسدس.**

**أنت دائما هكذا يا أبي، لا تحاول أن تتجاوز كلامي، عالمني ولو مرة واحدة كالطفل، فيها ستكتشف حقائق مرة عن هذا العالم... كالروح أمره من أمر ربي."** [2]

في هذه الفقرة أخذنها مثالا مع العلم أن كل قصص المجموعة مليئة بعلامة النقطة والفاصلة، وهذه الأخيرة تستخدم للفصل بين الجمل التي تتصل مع بعضها البعض في

(1)زين الدين بومرزوق، الحجر المقدس ، ص ص 86 ، 87.
(2)زين الدين بورمزوق ، الحجر المقدس ، ص 13.

المعنى وذلك ورد في قوله الذي سبق، وأيضا "**يا أبها الوطن... أنت الآن تحتضن أمي وأمهات أخريات هن رمز شرف هذه القرية حتى الطفل الصغير الذي كان يزرع فينا بعض الفرح شظايا الغدر الاستعماري**"(1) وتستخدم الفاصلة للفصل بين الجمل المعطوفة على بعضها البعض والتي يكون لها معنى مستقل عن الآخر وذلك في: "**كيف تفتح الصندوق، وتخرج منه قطعتين اشتقت إليها كثيرا، وما إن احتضنتها في امتلأ صدرك بعطرها... في تلك الليلة الغادرة...**"(2) الفاصلة موجودة بكثرة في هذه القصة وبالأحرى في كل القصص، وذلك من أجل فصل الأفكار والأحداث بغية التوضيح والاسترسال والنقطة والفاصلة من علامات الترقيم الضرورية في اللغة العربية ولا يمكن الاستغناء عنها.

- **الشَـــرطة (-) :**

هي علامة من علامات الترقيم، تستخدم في بداية الكلام وتميزه عن غيره، وتستعمل في أول سطر في حالة المحاورة بين المتحاورين وكذلك بين العدد رقما ولفظا. واستعملها المؤلف هاهنا في حالة الحوار حيث ظهر على النحو التالي:

- **ألو... من الهاتف...؟**
- **إني أسمعك ... من أنت...؟ زلزلت الأرض من حولك حين سمعت صوت نسائي ليس بالغريب عنك.**
- **لم كل هذا الصراخ...؟ أظنك قد علمت هذا الصباح بنتائج الاقتراع .**
- **من... سميرة...؟ !!**
- **هي بذاتـــها ...**
- **ماذا حصل...؟ أكيد أنها ليست حقيقة.**
- **بلى سيدي و يا أستاذي الشاعر والسياسي."** (3)

استعملت هنا الشَرطة في التحاور بين متحاورين، فظهرت في بداية السطر من أجل توضيح للقارئ على وجود حوار بين شخصيات القصة .

هكذا حاولنا أن ندرس علامات الترقيم في المجموعة القصصية الحجر المقدس، فاخترنا أربع قصص منها، كانت قد تنوعت وتوفرت فيها كل هذه العلامات، وهذا يدل

(1)المصدر نفسه ، ص6.
(2)المصدر نفسه ، ص10.
(3) زين الدين بومرزوق ، الحجر المقدس، ص72.

على حرص المؤلف على حسن استخدامها لأنها لها أهمية كبيرة في النص الأدبي، فإنها ستساعدها القارئ في فهم الكلام المكتوب على الوجه الذي أراده الكاتب، أما إذا أهمل الكاتب هذه العلامات أو أساء استخدامها، فإن ذلك يستصعب القراءة على القارئ، وقد يؤدي إلى فهم الكلام على غير الوجه الذي أراده الكاتب.

إذن ظهرت المجموعة القصصية الحجر المقدس يتنوع في علامات الترقيم، وهنا يدل على حرص المؤلف على توضيح الجمل والكلمات، وتمييز الأماكن والحوارات عن غيرها من الكلام، هذا ما أضاف بُعدا جماليا ورمزيا، ساعد القارئ على سرعة الفهم والاستيعاب، وهذا التنوع في توظيف علامات الوقف والترقيم كان بدوره ذا انعكاس على الفضاء النصي، وساهم في بناء بنية الجمالية.

# الخاتمة

لقد كان الفضاء و مازال البؤرة التي تعتني بها الدراسات، و توجه إليها المجهودات لكونه يحمل كل موجودات العمل الإبداعي، فهو بمثابة هوية النص و مخزن أسراره، ونحن في سياق دراستنا لهذا العالم الواسع من خلال هندسة صفحات المجموعة القصصية " الحجر المقدس " للمبدع الزيباني **زين الدين بومرزوق** ، استطعنا أن نخرج بالنتائج التالية:

- لقد كانت المجهودات في حقل دراسة الفضاء النصي حديثة، و ما تزال في مراحلها الأولى في مجال نقدنا العربي، لذلك يمكن اعتبار دراستنا هذه حجرا . وإن كان صغيرا . إضافيا في صرح الجهود الجادة في هذا الباب.
- الفضاء النصي متعلق بالشكل الخارجي و مضمون الحكي ، و ذلك من خلال تلك الحدود الجغرافية التي يرسمها و في بعض إشارات و كتابات المتن القصصي و ما نلمسه من اهتمام المبدع . على غرار أترابه ممن يحملون هم الكتابة . على إخراج عمله في حلة أنيقة ما يقدم لنا شخصية بومرزوق الفنان و المبدع معا .
- الفضاء النصي او ما يطلق عليه الفضاء الطباعي تبرز أهميته داخل الجنس الأدبي باعتباره مبنى و مظهر وعلامة من علامات السيميائية التي تجعل من المتصفح يلتمس كل تفاصيل و زوايا الفضاء لهذا الأثر الأدبي.
- يعد الفضاء الطباعي فضاء شامل وكلما زادت إبداعات الكاتب اتسع الفضاء النصي له .
- يعد كل من التشكيل الداخلي والتشكيل الخارجي للمجموعة حيث يعكس الغلاف الخارجي ما في داخل النص ، حيث يتحول إلى شفرات تحيلنا إلى المضامينة.

- الهندسة الطباعية للمجموعة القصصية 'الحجر المقدس' كانت عموما هندسة عادية بسيطة .
- إن عالم الفضاء الطباعي بحروفه و كلماته وسواده و بياضه وإشكاله وعلاماته، تعد وسيلة الاتصال و الإبلاغ الكتابي .
- كانت المجموعة القصصية الحجر المقدس من الأعمال التي اعتنت بنظام الصفحات وتوزيع البياض والسواد وكثرة استعمال علامات الترقيم بهدف التوضيح و استرسال الحكي و فك الالتباس بين الكلمات و الجمل .
- تنعدم و تخلو المساحة الخطية في هذه المجموعة من الرسومات و الأشكال المختلفة اعتماده كان على الكتابة فقط .
- وكان هناك توازن و اتساق في الكتابات الأفقية و الكتابات العمودية .
- و الخط الذي اعتمده الكاتب خط يثبت انتماءه لبيئته المفقودة الأندلس و كان هذا بالنسبة لخط العناوين ، أما خط المتن خط النسخ العربي يظهر جانب آخر و هو الثورة الفكرية التي يريد الكاتب قيادتها و ربطها بثورة النص .
- إن الجانب الطباعي لم يحظى بكثير من الدراسة و ذلك بسب قلة الاهتمام النقد العربي بهذا الجانب نظرا لأهمية القصوى سواءً المعرفية أو الجمالية .

وفي الختام أتمنى أن أكون قد وفقت إلا حد ما وأعطيت صورة واضحة للمجموعة الحجر المقدس حيث حاولت الإلمام ب ماهية الفضاء النصي والياته وكيف وظفت في المجموعة دلالة على مدى قدرة المؤلف على توظيف كل هذه العناصر في مجموعته .

فهذه خلاصة ما تناولت في بحثي الذي كنت فيه مجرد باحثة لا مؤلفة ونرجو أن نكون قد ألممنا بعناصر الموضوع ولو بقليل ونشكر الله ونحمده على هذا الانجاز.

# قائمة المصادر والمراجع

❖ **القران الكريم.**

❖ **المصادر**

**1.** زين الدين بومرزوق. **الحجر المقدس**. منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين. الطبعة الأولى الجزائر. 2002.

❖ **المراجع:**

2. إسماعيل إيمان. علامات الوقف في العربية الحديثة. منشورات الأنيس للطباعة والنشر والتوزيع (دب) طبعة الأولى .2000.

3. حسن بحراوي. بنية الشكل الروائي . المركز الثقافي العربي . بيروت . لبنان . الطبعة الثانية . 2009.

4. حطيني يوسف. مكونات السرد في الرواية الفلسطينية . منشورات اتحاد الكتاب العرب .(دب) .(دط). 1999.

5. حميد لحمداني. بنية النص السردي. المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت . الطبعة الأولى . 1991.

6. سمير روحي الفيصل.الرواية العربية البناء والرؤيا( مقاربة نقدية). من منشورات اتحاد الكتاب العرب .دمشق . (د.ط). 2003.

7. على المناعي. القصة القصيرة المعاصرة في الخليج العربي. البرنامج الوطني لدعم الكتاب. بيروت. لبنان. طبعة الأولى .2010.

8. فهد خليل زايد . علامات الترقيم في اللغة العربية . دار يافا العلمية للنشر والتوزيع الأردن . عمان. طبعة الأولى. 2011

9. فيصل الأحمر. معجم السيميائيات. الدار العربية للعلوم ناصرون. بيروت. لبنان. الطبعة الأولى. 2010.

10.قدور عبد الله الثاني. سيميائية الصورة. الوراق للنشر والتوزيع الطبعة الأولى.2008.

11.محمد المكاري. الشكل والخطاب (محل التحليل ظاهرتي) المركز الثقافي العربي . الدار البيضاء . الطبعة الأولى . 2000.

12.محمد بازي . العنوان في الثقافة العربية تشكيل ومسالك التأويل. دار العربية للعلوم ناشرون . بيروت .الطبعة الأولى .2012.

13.محمد عزام. شعرية الخطاب السردي. من منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق. (دط). 2005.

14.محمد فكري الجزار . العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي . سلسلة دراسات أدبية . الهيئة المصرية العامة للكتاب . (د.ط).1998.

❖ **المعاجم العربية :**

**15.**ابن منظور لسان العرب. دار صادر. بيروت.2000 .
16.مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط .مكتبة الشروق الدولية الطبعة الرابعة .جمهورية مصر العربية .2004.

❖ **الكتب المترجمة :**

17. Hachette ledictionnaire du français Ed'algerienne ENAG 1992
18.جنيت وآخرون .الفضاء الروائي وترجمة عبد الرحيم حزل. إفريقيا الشرق . بيروت . لبنان .(دط) .2002.
19.ميشال بيتور . بحوث في الرواية الجديدة ترجمة فريد أنطونيوس .منشورات عويدات .بيروت . الطبعة الأولى .1971.

❖ المواقع الإليكترونية:

20.http://www.mawdoo3.com

❖ **المجلات:**

21.مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر العدد 32.
22.مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر بسكرة العدد السادس. جانفي .2010.

# ملـحــق

## سيرة ذاتية للقاص المبدع زين الدين بومرزوق :

**ولد زين الدين بومرزوق في عام 1962 بمدينة بسكرة نشر اول قصة عام1982 بعنوان "الرفض يا امي " متحصّل على دبلوم المدرسة الوطنية للإدارة عام 1986، شغل عدة مناصب إدارية محلية بكل من ولايتي المسيلة وبسكرة. . في عام 2001 عيّن رئيسا لدائرة تينركوك بأدرار إلى غاية سنة 2008 ليعين بعدها رئيسا لدائرة عين الباردة بعنابة إلى غاية سنة 2010 ثم بدائرة الرقاصة بولاية البيض، وفي نفس الوقت أشرف على تسيير دائرة البيض لمدة سنتين.**

**للكاتب تجربة أدبية سابقة كإصداره بأدرار كتاب بعنوان «يومياتي في قصور قورارة»، يحكي يوميات المجتمع القوراري. وفي عنابة كان له إصدار آخر يحكي يوميات بونة موسوم بـ' أخيرا انهار جبل الثلج' .**

**ونال في عام 1999 جائزة وزارة الثقافة حول الادب الافريقي بمجموعة "الحجر المقدس" و الجائزة الثالثة في مسابقة اول نوفمبر التي نظمتها وزارة المجاهدين في العام 2002 بقصة "اطفال غمبو او ذاكرة تيكوراين " .**

**صدرت له مجموعتان قصصيان "ليلة ارق عزيزة " وتشكيل في ذاكرة العين و"و كتاب نقدي بعنوان مقاربة نقدية للقصة القصيرة الجزائرية المعاصرة ".**

**من مؤسسي ملتقى التحاف الادبي ببسكرة ،و كان مشرفا على مجلة "الاتحاف الادبي" تخرج من المدرسة الوطنية للادارة و انخراط في السلك الاداري منذ 1986 وكذلك من اعمالها المجموعة القصصية "50 درجة تحت الظل" تدور أحداثها في بيئة صحراوية.**

**له عدة مؤلفات :**

**في النقد :**

**مقاربة في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة مطبوعات ابداع.**

**في القصة القصة القصيرة :**

**ليلة ارق عزيزة دار هومة .**

**تشكيل في ذاكرة العين الجاحظية .**

**الحجر المقدس مطبوعات اتحاد الكتاب .**

**خمسون درجة تحت الظل دار الكتاب العربي .**

**معذرة يا بحر دار الكتاب العربي .**

**يومياتي في قصور قورارة دار الكتاب العربي**

**صدر للكتاب زين الدين بومرزوق عن دار الكتاب العربي ،كتاب جديد بعنوان الخدمة العمومية بين تطبيقات النصوص القانونية و الواقع .. الجمعات المحلية نموذجا حاول من خلاله ان يخلص تجربته و نظريته للقطاع الذي خدمه اكثر من عقدين من الزمن .**

# فهرس الموضوعات

| فهرس الموضوعات | الصفحة |
|---|---|
| مقدمة | أ – ب |
| **مدخل : فضاء النصي.. الماهية المفهوم والأدوات** | |
| – أولا: ماهية الفضاء النصي L'espace Textuelle. | 8 – 4 |
| – ثانيا: مفهوم الفضاء النصي L'espace Textuelle . | 11-8 |
| – ثالثا: آليات الفضاء النصي. | 11 |
| 1/ الغلاف والصورة . | 13-11 |
| 2/ العنوان . | 16-13 |
| 3/ علامات الترقيم. | 18-16 |
| 4/ الكتابة ونوع الخط . | **19**-18 |
| **الفصل الأول: هيكلة الغلاف والعنوان الخارجي للمجموعة الخارجية** | |
| تمهيد: | 22 |
| 1- شكل الغلاف في المجموعة . | 23-22 |
| 2- الألوان في المجموعة القصصية . | 26-24 |
| 3- الصورة في مجموعة "**الحجر المقدس**". | 27-26 |
| 4- الكتابة ونوع الخط في غلاف المجموعة. | 29-27 |
| 5- الغلاف الخارجي الخلفي. | 31-30 |
| 6- سيميائية العنوان الرئيسي. | 38-31 |
| **الفصل الثاني: فضائية المتن وهندسته الداخلية في المجموعة القصصية** | |
| تمهيد: | 40 |
| 1- البياض في المجموعة القصصية " **الحجر المقدس**" . | 42-40 |
| 2- نوع الكتابة. | 49-43 |
| 3- دراسة العناوين الفرعية Les intertitres | 54-49 |
| 4- علامات الترقيم في المجموعة القصصية "**الحجر المقدس**" | 66-55 |
| **خاتمة** | 69-68 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 73-71 |
| **فهرس الموضوعات** | **75** |
| **ملحق : تعريف شخصية زين الدين بومرزوق** | |

**ملخص العربية :**

يعد الفضاء النصي ظاهرة جوهرية تساهم في تشكيل بنية النصوص الإبداعية حيث يزيد فاعلية وتشويق للغة النص إذ يعتبر من المفاهيم الجديدة ، فالفضاء الطباعي يمثل عتبة محورية لها الفضل الكبير في إضافة جمالية شكلية ومضمونية للكتابة الإبداعية ولا يخلو الفضاء النصي من أهمية رغم عدم ارتباطه بمضمون القصصي فهو فضاء يتشكل عبر مساحة الكتاب وأبعاده ، ويعتبر الحيز الذي يتحرك فيه القارئ فهو الخلفية التي يتشكل عليها النص والتي تقود المتلقي إلى مظاهر الفضاء النصي والتي تتمثل في تشكيل العناوين وشكل الغلاف الخارجي وكذلك طريقة الكتابة ونوع الخط بالإضافة إلى دراسة البياض والسواد وعلامات الترقيم التي توفرت في النص الإبداعي وكيفية تنظيم الفصول والفهارس والهوامش.

**Résumé :**

L'espace scripte se considère un phénomène global qui forme les infra-structures des textes Créatifs et qui donne plus d'efficacité et de Suspens à la langue du texte c'est ce qui on appelle des nouveaux Concepts. L'espace typographique est un seuil axiale qui embellit la forme et le Contenu de l'écriture Créative, L'espace scripte se forme sur les dimensions du livre, c'est le fond ou le lecteur peut bouger. et qui amène le récepteur au apparences de l'espace scripte Vu qui intituler le livre et le Couverture de ce dernier encore la façon d'écrire et le noir et blanc, et la numérotation des textes Créatifs et l'ordre des index des chapitres et des marges.